إتحاف الأنام وإسعاف الأفهام

بشرح

توضيح المقام فى وقف حمزة وهشام

تأليف خاتمة المحققين وإمام المقرئين

الشيخ محمد بن أحمد - الشهير بالمتولي

شيخ القراء والمقارئ المصرية الأسبق رضي الله عنه

ويليه رسالة في التكبير

للشيخ محمد المتولي

وبنهايته

كتاب فتح الملك البصير لشرح رسالة التكبير

تأليف

محمد سعودي إبراهيم

صحح الثلاثة وعلق عليها

الأستاذ الشيخ

السادات السيد منصور أحمد

المدرس بالأزهر الشريف



الناشر



إتْحَافُ الأَنَامِ وَإسْعَافُ الأَفْهَامِ

بشَرح

تَوْضِيح الْمَقَامِ فِى وَقْفِ حَمْزَةَ وهِشَامٍ

تأليف خاتمة المحققين وإمام المقرئين

الشيخ محمد بن أحمد - الشهير بالمتولى

شيخ القراء والمقارئ المصرية الأسبق رضى الله عنه

ويليه

رسَالَةٌ فى التكبير

للشيخ محمد المتولى

شرَحها: السادات السيد منصور أحمد

وبنهايته كتاب فَتح الملك الَبصير لشَرح رِسَالَةِ التَّكبِيرِ

تألِيف مَحمد سعودى إبراهيم

صحَّحَ الثلاثةَ وعلَّقَ عليها

الأستاذ الشيخ : السادات السيد منصور أحمد

المدرس بالأزهر الشريف

الناشـــر

المكتبة الأزهرية للتراث

المكتبة
الأزهرية للتراث



محمد بن احمد
اتحاف الانام واسعاف الافهام ، تاليف : محمد بن احمد الشهير بالمتولي .- ط - . القاهرة : المكتبة الازهرية للتراث ، 2014

تدمك : 977-315-065-8

١ - قراءات القرآن
أ. العنوان

رقم الايداع : 03 / 2866

المكتبة الازهرية للتراث

9 درب الاتراك خلف الجامع الازهر الشريف
TEL: +202 25120847
FAX: +202 25128459
E-mail : elazharialeltorath@hotmail.com

سنة الطبع
1435 _ 2014

الشيخ المتولى - رحمه الله -

مؤلف «إتحاف الأنام وإسعاف الأفهام بشرح توضيح المقام فى وقف حمزة وهشام. ورسالة التكبير».

هو: العلاَّمة الكبير، والكوكب المنير، شيخ القراء والمقرئين بالديار المصرية.. محمد بن أحمد بن عبد الله.. الشهير بالمتولى.. كان عالمًا بحرًا فى علوم الكتاب المبين. غاية فى التدقيق، والتحقيق. ضابطًا للقراءات، متبحرًا فيها متواترها، وشاذها. وعلى دراية فائقة بعلم الضبط، والرسم. والفواصل، والوقف والابتداء. كان مشهورًا بلا منازع فى طرق القراءات، والروايات.

* حفظ - رحمه الله - القرآن الكريم منذ نعومة أظفاره كعادة أترابه من أهل زمانه.

* التحق بعد استظهاره القرآن الكريم بالأزهر المعمور.

* حفظ متون القراءات، والتجويد، والفواصل، والرسم، والضبط وغيرها من علوم على علاَّمة زمانه، ووحيد أقرانه الجهبذ العَلَم «السيد أحمد الدرى» المالكى الشافعى المعروف بالتهامى.. وقد أشار «المتولى» إلى تلمذته عليه فى آخر نظمه «توضيح المقام، وشرحه عليه».

* أفاض الله عليه بعد ما عكَف على الإقراء، والتأليف، والتحقيق فأخرج للمكتبة القرآنية ما يقارب الأربعين مؤلَّفًا فى علوم القراءات، فأجاد، وأفاد. وكانت له ذخرًا عند رب العباد.

* ومن مؤلفاته القيمة «إتحاف الأنام، وإسعاف الأفهام بشرح توضيح المقام فى وقف حمزة وهشام» أى على الهمز وإتحاف الأنام وإسعاف الأفهام شرح منثور لنظمه «توضيح المقام فى وقف حمزة» وهذه

المنظومة لامـيَّة وهى «خـمسة وثمـانون» بيتًا جـعلها على سـياق متن الشاطبية أمَّا «**رسالة التكبير**» فهى أرجوزة مـختصرة عبارة عن سـبعة عشر بيتًا فى سُنَّة التكبير.

* تتلمذ علىَ الشيخ «المتـولى» كثير وكثير - جـعلهم الله فى ميزان حسناته ومنهم المشايخ الكرام: محـمد البنا - وأحمد شلبى - وحسن الجريسى الكبـير - وعبـد الفتاح هنـيدى - وحسن خلف الحـسينى - وحسن يحيى الكتبى المعروف بضهر المتولى - وخليل غنيم الجنايني.

* تولَّى الشهـير بالمتولى مـشيخـة قراء مصـر عام ١٢٩٣هـ ثلاث وتسـعين ومائتين بعـد الألف من هجـرة صاحب الـرسالة العـصمـاء والشريعة الغرَّاء ﷺ.

* وُلِد - رضى الله عنه، ونفع بعلومـه، ومعارفـه - بخُطر - بباء موحـدَة من تحت - وخاء مـضمـومة بحى الدرب الأحـمر بالقـاهرة عاصمـة الثقافة والعلم للعالم العـربى والإسلامى سنة ١٢٤٨هـ وقيل سنة ١٢٤٩هـ وقيل سنة ١٢٥٠هـ.

* وتُوفِّى - رحمه الله، وأفاض عليه من سحائب غفرانه، وألْحَقَنا به غير فاتنين، ولا مفتُونين ونحن ساجدين أو قارئين للقرآن - أقول - تُوفِّى سنة ١٣١٣هـ ثـلاث عشـرة وثلاثـمائـة وألف من هجـرة النبى المصطفى، والحبيـب المجتبى... ودُفن - أضاء الله مَرْقَـدَه - بالقرافة الكبرى بالقاهرة بقرب الباب المسمى «باب الوداع».

تغمَّـده الله بواسع رحمته ورضـوانه، وصلى الله على نبينا محـمد وآله.

كتبه بالمرج الغربية راجى عفو مولاه

السادات السيد منصور أحمد

المدرس بالأزهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المصحح

الحمد لله حمدًا يُوافى نعمه ويكافئ مـزيده، أحمَدهُ حمد الحامدين وأشكره شكر الشاكرين، سبحانه سـبحانه ما أعظم شانه! وأشهـد أن لا إله إلا الله شـهادة حق تأخـذ بأيدينا إلى جنَّاتٍ ونَهرٍ. فِـى مَقْـعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ.

وأشهد أن سيدنا محمـدًا رسولُ الله سيدُ الأولين والآخرين، وقائدُ الغرِّ المحجلين يوم القيـامة، بعثه الله تعالى برسالةٍ عصـماء، دستورها القرآن الكريم، حـجةُ الله البالغـةُ إلى عباده، وشـريعتهُ المهـيمنةُ على شرائعه.

﴿كِـتَـابٌ أُحْكِمَتْ ءَايَاتُهُ ثُـمَّ فُـصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيـمٍ خَـبِـيـرٍ﴾، ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الأَلْبَابِ﴾ رضى الله عن سلفنا الصـالح من صحـابة رسولنا الحـبيب وشفـيعنا يوم الحـساب الذين أخـذوا القرآن مشـافهـةً من رسول رب العالمين، وعـملُوا بما فيه، وساروا على نهـجه فَسَادُوا وقَـادوا، وكانوا من خيـرِ أمة أُخـرِجَت للناس، وبلّغوا رسـالة ربهم مشـافهةً وتلـقينًا وتعليمًا للتـابعين، وتابعيهم الأبرار الأخيار. فاللّهم احـشرنا فى زمرة هؤلاء يوم يقومُ الناسُ لرب العالمين.

«وبعـد» فلقـد مـضى على نزول الـقرآن الـكريم على قلب خـاتمَ أنبيائه، ورسله أكثر من أربعة عـشر قرنًا من الزمان، ولا يزال العلماء يستخـرجون كنوزه، ويكشفون أستاره، ويُفصِّلون مُجْـمله، ويبيِّنون

مُبهمه. ومما عَنِيَ به الباحثون فى علوم الكتاب العزيز «علم القراءات» الذى هو: العلم بكيفية نطق الحروف القرآنية، وبيان اختلافها مع نسبة كل قراءة، أو رِواية إلى ناقلها بالتواتر عن طريق المشافهة، والتلقِّى عن المجيدين.

إذْ قراءات القرآن سنةٌ متبعَةٌ ينقلها الخَلَف عن السلف، واختلافُ القراءاتِ اختلافُ تنوُّعٍ وتغيّرٍ وليس اختلافُ تضادٍّ وتصادم فمحَالٌ أن يكون هذا فى كلام الله العليم الخبير. قال تعالى: ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرا﴾.

ومعلومٌ أنَّ علم القراءات قسمان: أصول، وفرش.

فالأصول: يكون الحكم فيها عامًا غالبًا؛ والمراد منها الأحكام المتضمِّنة أصول كل قارئ، وقاعدته العامة التى تكون تحتها جزئيات متعددة كبَابِ «وقف حمزة وهشام على الهمز».

والفرش: يكونُ الحكْمُ فيه خاصًا بموضوع أو مواضعَ محددة فى سورةٍ، أو سُوَرٍ محددة، ولانتشار هذه المواضع فى سُوَرِها كأنها انفرشَتْ فيها وانبَسَطتْ بين كلمَاتها. ويأتى وقف حمزة وهشام على الهمز المتوسط والمتطرف على القياس والرسم من النوع الأول أعنى مسائل الأصول.

ولما كان هذا الباب من الصعُوبة بمكَان فقد أفرده العلماء بالبحث والتحقيق. ومن هؤلاء الجهبذ العَالِم، صاحب التصانيف القيمة، فريد القراء والمقرئين فضيلة الشيخ محمد المتولى رحمه الله، وأفاض عليه من سحائب رحمته، ونفع بعلمه.

والكتاب الذى بين يديك - أخى القارئ الكريم - «**إِتْحَافُ الأَنَامِ وَإِسْعَافُ الأفهَامِ بِشَرْحِ تَوْضِيحِ الْمقَامِ فِى وَقْفِ حَمْزَةَ وَهِشَامٍ**» اشتمل على باب وقف حمزة وهشام على الهمز. حيث جمع فيه مؤلفه شتات هذا الباب فى عِقْدِ بديع يتلألأ نورًا وبهاءً. فوضَّح فيه أحكام الهمزات على اختلاف أنواعها، وتبايُنِ مسالكها. ورتبها ونسقها تنسيقًا ترتاح إليه النفس، وتُسَرُّ به العينُ. حيث أكثر فيه من الأمثلة القرآنية ما يوضح المراد، مع مقارنة شرحه على نظمه بما قاله الإمام الشاطبى - رضى الله عنه - فى متنه: حرز الأمانى، ووجه التهانى، المعروف بـ«الشاطبية».

ولما كان الأمر كذلك فقد وضعتُ هذا الكتاب بين يدىَّ عازمًا إخراجه للقراء الأفاضل بهذه الكيفية التى أرجو الله تعالى أن تُقرِّب منه القاصِى، وتدْنِى النائى، فينهل منه أهل الله وخاصته - حملة القرآن الكريم - القطَاف الجنى، والثمار اليانعة، والفوائد الجمة فكان عملى فيه كالآتى:

أولاً: شكَّلتُ الأبيات شكلاً تامًا على أساس قواعد اللغة العربية، والتلقِّى من أفواه المشايخ. كما شكلْتُ ما يحتاج فهمه إلى تشكيل.

ثانيًا: علَّقت بالهامش على مواضع فى الكتاب رأيتُ من المفيد الوقوف عندها ولو بِنُبْذة مختصرة.

ثالثًا: جعلْتُ لكل طائفة من الهمزات ذات الحكم الواحد عُنوانًا فرعيًا ليَسهُل استحضارُ ما يُرَاد من هَمَزات والرقم بجواره يدل على عدد أبياته.

** أما الرسالة الثانية «**رِسَالَةٌ فِى التَّكْبِيرِ**» للمتولى فقد قُمْتُ بتشكيل أبياتها، وشرحْتُها شرحًا مبسطًا موضحًا بطريقةٍ عملية [كيفية

التكبير، وحكمه] للإمام ابن كثير المكى بخلاف عن راوييه [البزى وقنبل]. وأطلقتُ على هذا الشرح «فيضُ الحكيمِ العلِى فى شرح رسَالةِ التكبير للمتولّى».

** وإتمامًا للفائدة فقد ألحقْتُ بنهاية هذا الكتاب شرح رسالة التكبير لفضيلة الشيخ «**محمد سعودى إبراهيم**» رحمه الله تعالى والتى أسماها «**فتح الملك البصير لشرح رسالة التكبير للشيخ محمد المتولى**».

والله أسأل أن يعم نفعها إخوانى الكرام - قراء القرآن الكريم - فى العالم الإسلامى، وأن يكون ذلك فى صحائف أعمالى ﴿**يَوْمَ لا يَنفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ. إِلاَّ مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ**﴾. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه

السادات السيد منصور أحمد

من علماء الأزهر الشريف

المرج - القاهرة فى يوم الأحد

الخامس والعشرين من جمادى الأولى ١٤٢٣هـ

الرابع من أغسطس ٢٠٠٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف (٣)

حمداً وشكراً لمن كتب الرحمة على نفسه، و أورثَ كتابه مَن اصطفى من عباده فاستَوُوا بذلك على بِسَاط أُنسه، وتوسلاً بمحمد[1] المجتبى لمناجاة حضرة قُدْسه، وتوجهًا بأحمد المنتقى من هذا العالَمِ جنِّه وإنسه، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الذين لم يرغبوا بأنفسهم عن نفسه، صلاةً وسلامًا يتجدَّدُ بهما سُرُورُه ويتمُّ بهما حبُورُه، ما قام هذا الدِّين على أصله وأُسِّه.

«أما بعد»

فلما مَنَّ اللهُ عليَّ بإنشاء هذا النظم الذى هو **[تَوْضِيحُ المَقَامِ فِى الوَقْفِ عَلَى الهَمْزَةِ لِحَمْزَةَ وَهِشَامِ]**، شَرَح صدرى لأَنْ أزينَه بشرح لطيف مُبيِّن للمُرام، وسميته **[إتحَافُ الأَنَامِ وإِسْعَافُ الأَفْهَامِ]** جعله الله خالصًا سائغًا للشاربين، ونافعًا لعباده المؤمنين، وعليه أتوكل، وبنبيه إليه أتوسل.

﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ افتتح كتابه بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز وامتثالاً لما روى عن النبى ﷺ **«أول ما كتب القلم بسم الله الرحمن الرحيم[2] فإذا كتبتم كتابًا فاكتبوها أوله وهى مفتاح كلِّ كتاب أُنزل ولَمَّا**

---

(١) التوسل هو التقرب إلى الله تعالى بأسمائه وصفاته، وبالأعمال الصالحة التى يقوم بها نفس المتوسل، وبدعاء الصالحين الأحياء للمتوسل.

(٢) حديث «أول ما كتب القلم.. إلخ» ذكره بنصه الأستاذ [السيد محمد حقى النازلى] فى كتابه «خزينة الأسرار جليلة الأذكار» بدون راو أو تخريج، وأشار فى نهايته إلى أنه فى «بحر العلوم» وكتاب «خزينة الأسرار» لا يخلو من الموضوعات والإسرائيليات، =

نزل بها علىّ جبريلُ أعادها ثلاثًا وقال هى لَكَ ولأمتك فَمُرْهُم أن لا يَدَعُوها[١] فى شىء من أمورهم فإنى لم أدعْها طرفة عينٍ منذ نزلَتْ على أبيكَ آدم عليه الصلاة والسلام وكذلك الملائكة».

حَمَدتُ إلَهى[٢] مَعْ صَلاتِى مُسَلِّمًا عَلَى مَنْ بِهِ فَجْرُ الهُدَى لاحَ وَانْجلاَ

﴿الْحَمْدُ﴾ هو الثناء باعتبار الكمال، والشكر باعتبار الإحسان ويتقاربان[٣] وأرْدَفَ[٤] الصلاةَ والسلامَ على النبى ﷺ لأن الله تعالى قَرَنَ اسمه باسمه نحو «وَمَن يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ» ولقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ولقوله عليه الصلاة والسلام «مَن صَلَّى عَلَىَّ فِى كِتَابٍ لم تَزَلِ الملائكةُ تُصلِّى عَلَيْه مَا دامَ اسْمِى فِى ذَلكَ الكتَاب» وفى الحديث «يا محمد أمَا يرضيكَ أن لا يُصَلِّى عليكَ أَحَدٌ من أُمَّتكَ صلاةً إلا صلَّيتُ عَلَيه عشرًا ولا يُسَلِّم عليْكَ أحدٌ إلا سَلَّمْتُ عليه

= وليس مرجعًا معتمدًا لحديث رسول الله - ﷺ -، ولم أعثُرْ على درجة أو تخريج هذا الحديث فى الكتب المعتمدة، ومن خلال البحث عثرتُ على حديثين قريبين فى المعنى لهذا الحديث. حديث رواه الطبرانى وذكره الإمام «عبد الرؤوف المناوى» فى كتاب «كنوز الحقائق فى حديث خير الخلائق» ونصه [أولُ ما أُلقى علىَّ من الوحى بسم الله الرحمن الرحيم»] ذكره هكذا بدون راو، والحديث الآخر ذكره الإمام ابن كثير فى مقدمة تفسيره بهذه الصيغة «روى ابن جرير وابن أبى حاتم من حديث بشر بن عمارة عن أبى روق عن الضحاك عن ابن عباس قال: «إن أول ما نزل به جبريل على محمد - ﷺ - قال يا محمد: قل أستعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم: بسم الله يا محمد يقول: اقرأ بذكر ربك، ونَمْ، واقْعد بذكر الله تعالى» ويبدو من السياق أنه موقوف عن ابن عباس رضى الله عنهما.

(١) لا يَدَعُوها: يتركوها.

(٢) الإله: هو المعبود بحق أى المحبوب المطاع الذى يستَحق أن يُعبد ويُحَب، وتَخضعَ له القلوب، وترجوه وتدعوه، وتتوكل عليه قال ﷺ: «أفضل ما قلته أنا والنبيون قبلى لا إله إلا الله».

(٣) ويتقاربان: أى فى المعنى. (٤) وأردف: اتبع.

عشرًا» وقوله «عَلَى مَنْ به» أى بسببه «فجْرُ الهُدَى» أى نور الهدى «لاَحَ وانجَلاَ» أى طلع وانكَشَفَ وظهرَ فمَحَى ظُلمةَ الكفر. وفيه إيماء[1] إلى قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الحقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾».

وآلٍ وأَصْحَابٍ وَبَعْدُ فَذَا الَّذِى ... لِحَمْزَةَ يُرْوَى مَعْ هِشَامٍ وَيُجتَلاَ

لَدَى وَقْفِ مَهْمُوزٍ عَلَى مَا أَقَرَّهُ ... بِحِرْزِ الأمَانِى «الشَّاطِبِىُّ» وَعَوَّلا

«آله» ﷺ فى مقَامِ الزكاة مُؤمنو بنى هَاشم، وبنى المطلب. وفى مَقَامِ الدعاء كمَا هنا: كلُّ مؤمنٍ ولَوْ عاصيًا و«أصْحَاب» جمع صاحب وهو مَنِ اجتمع بالنبى ﷺ مُسْلمًا فى حياته ولو لحظةً. قوله «وبعد»: الواو نائبة عن أمَّا و(ذا) إشارة إلَى الألفاظ باعتبار دلالتها على المعانى.

****

نُبذَة فى الإمَام حمْزة وسَندِه

«وحمزة» هو الإمام أبو عَمْرَة حمزة بن حبيب الزيّات الكوفى الفرَضى، شيخُ الكسائى قرأ عَلَى جعفر الصَّادق، وعلَى أبيه محمَّد الباقر علَى أبيه زين العَابدينَ على أبيه الحسَين على أبيه علىّ بن أبى طَالب رضى الله عنهم عَلَى رسول الله ﷺ وله أسانيد أُخَرَ.

****

نُبذَة فى هشَام وسنَده

«وهشَام» هو أبُو الوليد هشَام بن عمار الدِّمشقى قرأَ على عراك المردى، وأيوب بن تميم على يحيى الذماوى على ابن عامر «ويُجتلا»

---

(١) إيماء: إشارة.

يُكشَف أى وبعْدَ الخطبـة فأقول ذا حَـاصِلُ مَا رُوِىَ عَنْ حَمَـزَة وَهِشَامٍ عِند وَقفهمَا عَلَى الكلمَةِ المهْمُوزَة.

****

الإمام الشاطبى وقصيدته المباركة

على «مَا أقره» أى ذكره الإمام أبُو القـاسم ابن فُيُّرَه ابن أبى القاسم خلف بن أحمد الرعينى الشاطبى رضى الله تعالى عنه فى كتابه «حرز الأمانى ووجه التهانى» «وعولاً» أى اعتمد عليه.

****

مضمون هذه القصيدة [١]

فَدُونَكَ تَوْضِيحًا لِمَا فى كَـلاَمِه ... لِتَعْرَفَ مَا فِى البَابِ مَعْنًى مُفَصَّلا

مَفَادُ هذا: أنه صـاغ هذا النظم شرحًا، وتوضيحًا لكلام الشاطبى لِيَتَوصَّل به المبتَدِى إلى حَلِّ بابَ القصيد، ومعـرفَة معانيه مفصَّلا مبيَّنًا بذكر الأمثلة معَ جمع الأحكام «ودونك» بمعنى خُـذْ وهذا أول الأخذ فى المراد والله الموفق للسداد وهو حسبنا وعليه الإعتماد:

****

الهمز المسهل وكيفية التسهيل [٣]

يُسَـهِّلُ عندَ الوقْفِ حَـمْزَةُ هَمْزَهُ ... تَوسَّطَ أَوْ قَـدْ كَـانَ فى طَرَفٍ بَلاَ

التسـهيل والتـحقيق والتليـين والتغيـير: ألفاظٌ مـترادفـةٌ هنا تُضَاد التحقيق وإنْ كان حقيقةُ التـسهيل جَعْل الهمزة بَيْن بَيْن أى يقف حمزة بتغيير الهمز المتوسط أى الواقع فى أثناء الكلمة، والمتطرف: أى الواقع آخر حروفها بما تقتَضيه القَواعد الآتية من تسهيل بَيْن بَيْن أو إبدَال، أو نَقْلٍ، أو غيـر ذلك. وهذا معَنى قـول الشاطبى: «وحَمَـزَةُ عِنْدَ الْوَقْفِ

سَهِّلَ هَمْزَه» إلخ. أمَّا الواقع فى أول الكلمة فليسَ فيه إلا التَّحقيق من هذا الطريق[1] إلاَّ ما سيأتى فى قوله: «وَفِى ذِى انْفِصَالٍ» إلى آخره:

فَـأَبْدِلْهُ مَـدًا إنْ يُسَـكَّنْ أصَـالَةً كَنُؤْمِـنُ فَـادَّارَأْتُمُ الذِّئْبَ مُـثِّـلاَ

وَكَالْمُلْكِ أْتُونِى وَفَأْتُوا الَّذِى اؤْتُمِنْ كَذَلِكَ مَا فِى الْوَقْفِ سَكِّنْ كَالْمَلاَ

هذا شروعٌ فى بـيَان كيـفيَّـة التسْهـيل، أى إذَا سكن الهَمْـز سكُونًا أصْليًا، أو عارضًا للْوقف أبدلْه حـرْفَ مدٍّ ولينٍ من جنْس ما قبله «فإن سُكِّن بَعْد فـتْحَـة» أبدلْه ألفًا أوْ «بَعْدَ كَـسْره» أبدلْه ياء سـاكنة «أوْ بَعْد ضَمَّة» أبدلْه واوًا ساكنةً وهذا معنى قول الشاطبى «فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسكِّنًا» إلخ. «مثَال الأصْلى بعْد فتْحة فَادَّارَأْتُم، وَإنْ أَسَأْتُم، وأَخْطَأْتُم، وَقَرأْنَاه فَـأْتُوا والْهُدَى ائْتـنَا وَاقْرَأْ. «ومـثَالُه بَعْـدَ كَسْـرَة» بِئْس، وبِئْر، والذِّئْب، ونَبِّئْنَا، وهيِّئْ «ومثَاله بَعْدَ ضَمَّة» نُؤْمِن، والْمُؤْمِنُون، وتُؤْفكُونَ، ويَا صَالِحُ ائْتِنَا. و«مثَال العَارِض بَعْـد فَتْـحَة» الملأُ، وبَدَأَ الخَلْق، وأنشَأَ لكُم، وتَفْتَؤُاْ ويَعْبَؤُاْ. و«مثَالُه بَعْـدَ كَسْرَة» لِكُلِّ امْرِىء ولَقَد استُهْزِىءَ، وإذَا قُرِىءَ والبَارِىءُ و«مثَالُهُ بَعْدَ ضَـمَّة» إنِ امْرُؤٌ، ولُؤْلُؤًا، كيف وقع مرفوعًا أوْ مجْرورًا وهمزَته الأُولَى من النَّوعِ الأول. **ثم لِيُعلَمْ أنه لا رَوْمَ** ولا إشْمَام فيما يُبدلُه مداً مُطلقًا كما يأتى التنبيه عليه فى المتْن.

****

١ - الهمز المتحرك بعد الساكن [٣]

وَإنْ يَتَحَرَّكْ عَنْ سُكُونٍ كَـتَجْـئَـرُوا وَكَالْمَرْءِ دِفْءٌ مِلْءُ والخَبْءَ فانقُلا

وبِالرَّوْمِ فِى ذِى الكَسْرِ وَالضَّمِّ عَنْهُ قِفْ وَأَشْمِمْ لِمضْمُـومٍ وَالاسْكَانُ أُصِّلا

إسْكَانُ بَيْـنَ المرْءِ يَـأْتِى وَرَوْمُـــهُ وَدِفْءٌ بِهِ الإشْـمَامُ نَرْوِيه مَعْ كِـلا

---

(١) أى طريق الشاطبية.

أىْ إذَا تحرَّكَ الهَمْزُ بعْد ساكن صَحيح يصِحُّ النقل إليه: نقلُ حركَةَ الهَمْزةِ إلى السَّاكنِ، وحذْفُ الهَمْزِ، وخرَج بقولنا: يصِحُّ النقل إليه: الألفَ، والواوُ، والياء، الزَّائدات فإنه لا يصحّ النقل إليها بل لها حكم يأتى. أما الأصْليان فهُمَا من مسَائِل هذا الباب وهذا معنى قول الشاطبى «وَحَرِّكْ به مَا قَبْلَهُ مُتَسَكِّنًا. . . . إلخ. مثاله «هُزُءًا، وجُزْءًا وقُرآن، والظَّمآن، وبيْنَ المرْءِ، ويفرُّ المَرْءُ، وملْءُ، ودفْءٌ، والخبْءَ» ثم إنْ كَانَ الهَمْز متَطَرفًا مكسُورًا جازَ إسكَان الحرْف المَوقُوف علَيْه ورَوْمُه وإن كان الهمز متطرفًا مضمومًا جاز إسكان الحرف الموقوف عليه وروْمه، وإشْمَامه[1]: فمثال الأول «بينَ المَرْءِ»، ومثَال الثانى «دفْءٌ، ويفرُّ المرْءُ» فإن قيل الروْم والإشمام لا يأتيان فى عَارضِ الحَركة والحرَكَة هنا حركة نقل فهى عارضَة قيلَ: مَحله فى غير هذا الباب لعموم قول الشاطبى «وأشْمِمْ وَرُمْ فيمَا. . إلخ»[2].

ثم ذكر مَا لا يصِحُّ النقْل إلَيْه بقَوْله:

****

(١) الروم: قال فيه الشاطبى:

وَرَوْمُكَ اسْمَاعُ المحرِّكِ واقفًا ... بصَوْتٍ خفِىٍّ كُلَّ دانٍ تنوَّلاَ

وقد اختلفت عباراتُ العلماء فيه، وحاصلها يرجع إلى معنيين:

أ- إضعاف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها. ب- الإتيان بالحركة بصوت خفىٍّ يدركه الأعمى، والقريب المصغى.. والأول هو الصواب.

والإشمام: قال فيه الشاطبى:

والإشْمامُ إطباق الشفَاه بُعيدَمَا ... يُسَكَّنُ لا صَوْتٌ هناكَ فَيصْحَلاَ

وأوضح تعاريفه: أن تجعلَ شفتيك بُعَيْد [تصغير بعد فى الوقت] النطق بالحرف ساكنا على صورتهما إذا نطقت بالضمة، ولا يدركه الأعمى لأن الإشمام يُرَى، ولا يُسمَع، يعنى تقف بالسكون، وتجعل شفتيك بُعَيد الوقف كأنك تقبِّل بهما يدَى أبويك.. والروم، والإشمام لا يُضبطان إلا بالتلقى، والمشافهة عن حفاظ القرآن المجيدين.. مصححه.

(٢) والأحسن أن يقال: أنها أصْلية فى نفسها وإنما نُقَلت من حرفٍ إلى حرفٍ وهى فى كلِمَة واحدة فلا إشكَال» أ. هـ التعليقة.

٢- حكم الهمز المتوسط المتحرك بعد الألف [٢]

وَلكنَّهُ مَهْمَا تَوسَّطَ عَنْ أَلفْ ... فَسَهِّل وَفيه المدُّ فَالقصرُ أُعْمِلاَ

أُولَئِكَ وَالَّلائِي أَضَـات وَهَاؤُمُ ... جَزاءُ عَطَاءُ مَعْ حَدَائِق قَبَائِلاَ

أى إذَا أتى الهمزُ فى أثناء الكلمة بعْدَ ألف سهِّلْه بينَ بينَ مع المد، والقصر. والمدُّ أولى وهـذا معنى قول الشاطبى «سِوَى أنَّـهُ مِن بَعْدِ مَا أَلِفٍ جَرَى» . . . إلخ.

وقوله «وإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ. . إلخ مثاله «أُولئكَ، وَهَاؤُمُ، وَدُعَاءً ونداءً، وجَاؤُا، وبَاؤُا».

تذييل: يأتى له[1] من الطيبـة هذان الوَجْهان فى المنفـصل بعْدَ ألف أيضًا نحو «بما أُنزل» فـيكون له فيه أربَعَةُ أوجه: التـحقيق بلا سكت، وبِهِ، والتسهيل مع المد، والقصر:

****

٣- حكم الهمز المتطرف المتحرك بعد الألف [٣]

وَإِن يَتطَرَّفْ مِثْلُه أَبدلْ وَثَلِّثَا ... وَزِدْ مَا سِوَى المفْتُوحِ رَوْمًا مُسَهَّلا

وَحِينَئذٍ فَالمدُّ وَالقَصْرُ جَائزٌ ... فَخَمْسٌ بِحالِ الضَّمِّ وَالكَسْرِ تُجْتَلاَ

أَضَاءَ الجَلاَ مَعْ جَاءَ شَاءَ انفتَاحُهُ ... وَذُوا الضَّمِّ مِنْهُ الماءَ مَكْسُورَةٌ اولاَ

أى إذا تطرَّف الهمز بعد ألف أبْدلْه ألفًا مع المدّ، والتَّوسط، والقَصْر سواء كـان مفْتُوحًا، أو مضـمومًا، أو مكْسُورًا. وهذا معـنى قول الشاطبى «وَيُبْدِلُهُ مَـهْما تَطَرَّفَ مِثْلُهُ. .» إلخ قال شـارحه: ويجوز أن يكون أى المد متوسطًا لقوله فى باب المد والقصر «وعِنْدَ سكُونِ الوَقْفِ

---

(١) يأتى له: أى لحمزة.

وَجْهَانِ أُصِّلاَ» وهذا من ذلك ويُزَادُ فى المضمُوم، والمكْسُور. تسهيله مُرامًا مع المد، والقصر والمدّ مَازَالَ أَعْدَلا. إذا تقرَّرَ هذا علمْتَ أن كُلاًّ من المضمُوم والمكْسُور فيه خمسَة أوجه، وفى المفتُوح ثلاثَة ولا رومْ، ولا إشمَام عند الإبدال مثال المفتُوح «أَضَاءَ، وَالجَلآءَ» ومثال المضموم «منه المَاءُ، وَسَوَاءٌ عَلَيهم» ومثال المكسور «هُمْ أُولاءِ، وتقبَّلْ دُعَاءِ».

****

٤ – حكم الهمز المتحرك المتطرف

بعد الساكن وقبله واو أو ياء زائدتان [٣]

وَوَاوٌ وَيَاءٌ زِيدَتَا قَبْلَ أَدْغِمَنْ ... وَذَا بَعْدَ إِبدَالٍ لَه مُتَمَثِّلاَ

قُرُوءٌ هَنِيئًا مَعْ مَرِيئًا خَطِيئَةٌ ... بَرِيءٌ وَدُرِّيءُ النَّسِيءُ مُثَقَّلاَ

قُروءٌ فَاسكن ورُمْ وَخُذْ مَعْهُمَا لَدَى الْ(١) ... نَسِيءُ وَدُرِّيءٌ بِالإِشْمَامِ تَحَفَّلاَ

أى: إذا سكنت واوٌ زائدة على الفاء، والعين، واللام قبلَ الهمز، وقبلها ضمة أبدِلِ الهمزَ واوًا ثم أدْغِمِ الزائدةَ المذكورة فى المبدَلَة فيصير النطق بواو واحدة مشددة. ولم يأتِ منه فى القرآن إلا «ثلاثَةَ قُرُوءٍ» فقط وإذَا سكنت ياءٌ زائدة على ما ذُكِرَ قبل الهمز وقبلها كسرة أبدِل الهمزة ياء ثم أدغم الزائدَةَ فى المُبْدَلَة فيصير النطقُ بياء واحدة مشدَّدَة. وهذا معنى قول الشاطبى و«يُدْغم فيه الْوَاوَ والياءَ مُبْدَلا.. إلخ» مثال الياء «هَنِيئًا، وَمَرِيئًا، والنَّسِيءُ». ويأتى فى «قُرُوءٍ» السُّكون المجرد، والرَّوْم لأنه مجرُورٌ وفى «النَّسِيءُ، ودُرِّيءٌ» الإسْكَانَ المجرَّد، والرومْ، والإشمام لأنهما مرفوعان.

****

(١) هذه اللام مدغمة وصلا ولكنها هنا مظهرة لضرورة الوقف عليها.. مصححه.

٥ - حكم الهمز المتحرك المتطرف بعد الساكن وقبله واو أو ياء أصليتان [٤]

ثم تَمَّمَ حكم الواو والياء الأصليتين بقوله:

وَأَدْغِمْ أَوِ انقُلْ حَيْثُمَا قَدْ تَأَصَّلاَ كَهَيْئَةِ شَىْءٍ سِىءَ سِيئَت تَفِىءَ إِلَى
وَجِى يَيْئَسِ السُّوءُ الْمُسِىءُ تَبُوتَنُو يُضِى سَوْءَةَ الموْؤُودَةُ السُّوءَ مَوْئلاَ
وَأَسْكِنْ وَرُمْ ذَا الكَسْرِ وَالضَّمِّ وَاشْمِمَا بِضَمٍّ فَفِى المَكْسُورِ أَرْبَعَةٌ حَلاَ
وَستٌّ بِحَالِ الضَّمِّ وَالأَمْرُ ظَاهِرٌ وذُو الْفَتْحِ بَعْدَ الكَسْرِ يَاءٌ تَبَدَّلاَ

أى: إذا سكنت واوٌ أو ياءٌ أصليتان بأن كانتا فاء[١] أو عيناً[٢] قبل الهمز وانفتح ما قبلهُمَا، أو انْضَم ما قبل الواو، وانكَسَر ما قبل الياء نُقِلَ حركةُ الهمز إليهمَا، وَحُذفَ الهمْزُ لأنهما مما يصح النقل إليه كما مَرَّ وَرَوَى عنه بعضُ النَّقَلَة إدغامُهُما إجراءً للأصلى مجرَى الزَّائد. وهذا معنى قول الشاطبى «وَمَا واوٌ أصْلىٌّ» .. إلخ. وذلك «كَهَيْئَة، وَشَيْئًا، وَيَيْأَس، وَجِىءَ، وأن تَبُوأ، لتَنُوءُ». ويأتى فى المجْرُور من ذلك حيْثُ تطرف همْزه أربعة أوجه: السكون المجرد، والروم على كلٍّ من النقل، والإدغام وفى المرفوع المتطرف همزه أيضًا ستة أوجه: السكون المجرد، والرَوْم والإشمام، على كل مِنَ النقل، والإدغام.

وهذا آخر الكلام على الهمز المتحرك بعد السَّاكِنِ الذى يَصِحُّ النقْل إليه ومَا لا يصحُّ.

تذييل: يأتى له هذان الوجهان أعنى: النقل والإدغام فى الأصليتين المنفصلتين أيضًا من طريق الطيبة. نحو «قَالُوآ آمنًا، وفى آذانِهم» فيتحصَّل فى هذا ونحوِهِ من الطريق المذكور أربعة أوجه: التحقيقُ بلا سكت، وبه، والنقل، والإدغام. ورجح العلاَّمة ابن الجزرى فى غير

(١، ٢) فاء الكلمة أوعين الكلمة: الحرف الذى يقابل الفاء أو العين من «فَعَل» أو مشتقاتها فى «الميزان الصرفى» مصححه.

لصلة النقل، وفيها الإدغام قال الطيبى[1]:

وَبَعْــدَ حَــرْفِ المدِّ مِنْ وَاو ويَا فَــانْقُلْ أَوِ ادْغِمْ مُـطْلَقًـا إِذَا رَوِيَا

* لكنه رجّح فى غير الصِّلَة النقْلَ، والإدغَام فيهَا فَضَّلَه * والضمير فى رجّح وفَضّل لابن الجزرى.

****

الصُّورُ التسْعُ للهمز المتحَرك بعْدَ الحركَة [٦]

ثم أخذ فى بيان المتحرك بعد الحركة وفيه تسع صور: لأنه إما مفتوح، أو مكسور - أو مضموم بعد الحركات الثلاث ذكر صورة منها بقوله «وذو الفتح بعد الكسر..» إلخ.

١ - أى إذا أتى الهمز مفتوحًا بعد كَسرة أبدِله ياءً مفتوحةً ويأتى مثاله ثم تَمَّمَ بقوله.

وَذُو الْفَتْحِ بَعْدَ الضَّمِّ يُبْدلُ وَاوُهُ كَنُنَشِّئَكُمْ ذَيَاكَ ذَاكَ مُـوَجَّـلاَ

٢ - أى: إذا أتى الهمز مفتوحًا بعد ضَمٍّ أبدِلْه واوًا مفتوحة ومأخَذُ الصورَتيْن[2] من الشَّاطبية قوله: «ويُسْمِعُ بَعْدَ الكسْرِ والضمِّ همْزَهُ.. إلخ» مثال الأول «ونُنشئَكُم، ومُلِئَتْ»، ومثال الثانى «فُؤَادَكَ، ويُؤَلِّفُ، ولُؤْلُؤًا» وهمزته الأولى من السَّاكن الأصلى:

وَمُنْفَتِحٌ مِنْ بَعْدِ فَتْحٍ مُسَهَّلٌ كَذَى الكَسْرُ بَعْدَ الكَسْرِ أو فَتْحِ
كَذَى الضَّمُّ بَعْدَ الضَّمِّ أَوْ بعْدَ فَتْحَة مَسَائِلُ خَمْس كُنْ لهُنَّ مُمثِّلاَ
بِأَنبَأَهُم مِّن بَعْدِ بَارِئِكُمْ كَذَاَ بَئِيسٌ رُءُوسٌ ثم يَذْرَؤُكُمْ حَلاَ

(١) الطيبى: هو أحمد بن أحمد بن بدر الدين الطيبى - بكسر الطاء - الدمشقى. وُلد سنة ٩١٠ هـ وتوفى سنة ٩٧٩ وقيل ٩٨١ هـ.

(٢) الصورتين: الأولى: وهي المذكورة قبل البيت كَنُنشِئكم، والثانية: المذكورة بعد البيت: المفتوح بعد ضم كمؤجلا.

أى إذا أتى الهمزُ:

٣ - مفتوحًا بعد فتح.

٤ - أو مكسوراً بعد كَسْر.

٥ - أو مكسوراً بعد فتح.

٦ - أو مضمومًا بعد ضم.

٧ - أو مضمومًا بعد فتح. سَهِّلْهُ بيْنَ بيْنَ فى الصور الخمس مثال الأول «أنبأَهُم، وذرأَكُم» ومثال الثانى «بَارِئكم ومتكئينَ» ومثال الثالث «بَئِيس وتَبْتَئِس» ومثال الرابع «برُؤوسِكُم» ومثال الخامس «يَذْرَؤُكُم، ويئوسًا، ويَؤُوده، ويَنْؤُم» بطه:

وذُو الضَّمِّ بَعْدَ الكَسْرِ سَهِّلْ وَيا أَبْدلَنْ وَسَهِّلْ وَأَبْدِلْ وَاوًا العكْس تُمثَّلاَ

مِثالُهُمَا يَسْتَهْزِؤُونَ لأول وَقُلْ سُئِلُوا لِلثَّانِ مَعْ سُئِلَ انْجَلاَ

٨ - أى: إذا أتى الهَمزُ مضمومًا بعد كَسْر كان فيه وجهان: تسهيله بينه وبين الواو، وإبداله ياء مضمُومةً.

٩ - وإذا أتى مكسُوراً بعد ضمٍّ كان فيه وجهان أيضا: تسهيله بينه وبين الياء، وإبداله واواً مكسورةً والتسهيل فيهما على مذهب سيبويه والإبدال على مذهب الأخفش مثال الأول «يَسْتَهزِءُونَ، ومُتكئُونَ»، ومثال الثانى «سئلُوا، وسُئلَتْ». وتسهيل الصور السبع مُنْطوٍ[1] تَحْتَ قولِ الشاطبى: «وفِي غَيْرِ هَذَا بَيْنَ بَيْنَ» والإشارة إلى المفتوح بعْدَ الكسْرِ والضّم. ومأخَذُ الإبْدال فى الأخيرَتيْن قوله:

«والاخْفَش بَعْدَ الكَسْرِ ذَا الضَّمِّ أَبْدَلاَ بِيَاءٍ وَعَنْهُ الوَاوُ فى عكْسِهِ».

(١) مُنطو: أى داخل.

تذييل - وفيه حكم هذه الصور التسع من طريق الطيبة - يأتى أحكام الصور التسع[١] المتقدمة أيضًا معَ التَّحقيق فى المنفصل المتحرِّك بعْدَ الحركة من طريق الطيبة: ففى المفتوح بعد كسر نحو «مِنْ كُلِّ أَمْرٍ» التحقيق، والإبدال ياءً. وفى المفتوح بعد ضم نحو «النَّبِيُّ أَوْلَى» التحقيق، والإبدال واوًا. وفى المفتوح بعد فتح، والمكسور بعد كسر، والمكسور بعد فتح، والمضموم بعد ضم، والمضموم بعد فتح نحو **«الَّذِينَ آمَنُوا، ولِلنَّبِيِّ إِنْ ومَعَ إِيمَانِهِم، والْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ، وقَالَ ابْنَ أُمَّ»**. بالأعراف التحقيق والتسهيل بيْنَ بَيْن. وفى المضموم بعد كسر نحو «إِلَيْهِ أُنِيبُ» التحقيق، والتسهيل، والإبدال ياءً. وفى المكسُور بعْد ضَمٍّ نحو «أُنزِلَ اللهُ إِليكَ» التحقيقُ، والتسهيلُ، والإبدالُ واوًا.

****

حكم يومئذ وحينئذ ويبنؤم [١]

وَقَدْ رَسَمُوا بِالْوَصْلِ يَوْمَئِذٍ كَذَا ... كَـحِينَئِذٍ مَعْ يَبْنَؤُمَّ فَسَهِّلاَ

أى: رسمت هذه الكلمات الثلاث متصلة فتعين تسهيلها كما يلوح من التمثيل بها آنفا[٢].

****

(١) صورا لهمز التسع بالترتيب:

١ - الهمز المفتوح بعد كسر مُلِئَتْ.
٢ - الهمز المفتوح بعد ضم فُؤَادَكَ
٣ - الهمز المفتوح بعد فتح ذَرَأَكُم.
٤ - الهمز المكسور بعد كسر متكئين.
٥ - الهمز المكسور بعد فتح تَبْتَئِسْ.
٦ - الهمز المضموم بعد ضم برُؤُسِكُم.
٧ - الهمز المضموم بعد فتح يبْنَؤُمَّ.
٨ - الهمز المضموم بعد كسر يَسْتَهْزِئُونَ.
٩ - الهمز المكسور بعد ضم مُتَكِئُونَ.. مصححه.

(٢) آنفًا: سابقًا.

حكمُ الهَمز المتوسِّط المتحرك المتوسُط بنفْسه وبزَائد[٦]

وَوَجْهَان فِيمَا كَانَ وَسْطًا بزَائِد ... فَحَقِّق وَيَا أَبْدِلَ هَمْزِ نحْوُ لأَعْدِلاَ

كَذَا لأَبِيهِ مَعْ لآدَمَ لأَهْلِه ... بِأَيْدِى بِآيَات بِإِيمَانِهِمْ عَلاَ

الهمز المتوسط على قسمين:

١ - متوسِّط لا يُفْصل منَ الحرف الذى قبله نحو «الْمَلاَئِكَة، وأنبائِكُم». فوجه التسهيل على ما تقدم بِلا خلاف.

٢ - والآخر متوسط بسبب ما دخل عليه من الزوائد وهو المشار إليه بقوله: «وَوَجْهَانِ فِيمَا كَانَ وَسْطًا بِزَائِد.. إلخ» أى إذا كان الهمزُ متوَسطًا بسببِ دخول حرفٍ زائد عليه تُفْهَم الكلمةُ بدونه كهمزة الاستفهام، وسين التنفيس كانَ فيه وجهان: التّحقيق، والتلْيين بحسب القواعد الماضية وهذا معنى قول الإمام الشاطبى: «وَمَا فِيهِ يُلْفَى وَاسطا.. إلخ» ثم إنَّ الزوائد غير لام التعريف، وهاء التنبيه، وياء النداء تقع مفتوحة، ومكسورة، والهمز بالحركات الثلاث فيتحَصَّل من ذلك ست صور فإن كان الهمز مفتوحًا والزائد مكسورًا حُقِّق وأُبْدل ياءً مفتُوحةً مثاله «لأعْدلَ، لأَقْتُلَنَكَ ،لأَبِيه، لآدَمَ، لأَهْله، لأَخِيه، لأَقْرَبَ، بأَيْدى، بإِيمانهِم، بأَيكُم بآخَرِينَ»:

وَحَقِّقْ وَسَهِّلْ فِى لأَنْتُم ءأَنتُمُ ... سَاوِى فَأَنْتُم مَعْ وَأَنتُمْ وَأُنْزِلاَ

كَأَنَّ كَأَىْ مَعْ كَأَلْفِ لأُمِّه ... بإذْنِى أَئِفكًا مَعْ أَئِنَّا أَؤُنْزِلاَ

أى إذا كان الهمز:

١ - مفتوحًا والزائد كذلك. نحو «لأَيَةً، ءَأنتُم، ءَأَنذَرتَهُمْ، سَأَصْرِفُ، فَسأَكْتُبها، وأَنتُم»

٢ - أوْ كَان مكسُوراً. والزائد كذلك نحو «بِإذْنِى».

٣ - أو مكسوراً والزائد مفتوحًا. نحو «أئذَا»

٤ - أو كان مضمومًا والزائد مفتوحًا نحو «لَأُقَطِّعَنَّ» حُقِّق، وسُهِّل بَيْنَ بَيْنْ.

مسائل:

١ - «بِأَسْمَائِهِم، وَلآبَائِهِمْ» فى كلٍّ أربعَةُ أوجُـه: تسهيل الثانية بَيْن بَيْن مع المد، والقصر على كُلٍّ من تحقيق الأُولى، وإبدالها ياء.

٢ - «بِأَسْمَآءِ» فيـه عشرةُ أوجُهٍ: خمسةُ الثـانيةِ على كُلٍّ من تحقيق الأولى، وإبدالهَا ياء.

٣ - «وَأَبْنَآئِنَا، وأُوْلَئِكَ» فى كلٍّ أربعة أوجه: تسهيل الثانية بيْنَ بَيْن مع المد، والقصر عَلَى كَلٍّ من تحقيق الأولى وتسهيلها.

٤ - «وأَحِبَّاؤُهُ» فيه اثنا عشر وجهًا: تسهيل الثانية بين بينٍ مع المد، والقصر على كلٍّ من تحقـيق الأولى وتسهيلها ويأتى على كلٍّ مِنْ هذه الأربعة إسكانُ الهاء، ورومُها، وإشمامُها:

وَحَـقِّقْ وَسَـهِّلْ ثُـمَّ أَبْدِلْ بِيَـائِهِ بِنَحْـوِ لأُولاَهُـمْ لأُخْـرَا هُمُ تَلاَ

أى: إذا كانَ الهمز مـضمومًا، والزائد مكسوراً كان فـيه ثلاثة أوجه: التحقيق، والتسهيل بين بينٍ، والإبدال ياء مضمومة مثاله «لأُولَـٰهُمْ، وَلِأُتِمَّ»

وَفِي نَحْوِهَا أَنتُمْ وَفِي نَحْوِ يَاأُولِي فَمُدَّ وَحَقِّقْ مُدَّ وَاقْـصُرْ مُسَهِّلاَ

أى: إذا وقـفْتَ على ما كـان متـوسطًا بهـاء التنبيـه من «هَا أَنتُم، وهَؤُلاَءِ»، وياء النداء من «يَا أُولِى، يَا أَبَت» كان لك فيه ثلاثة أوجه: التحقيقَ مع مدها، والتسهـيل بين بين مع مدهما، وقصرهما ولا يُزَادُ الوقفُ بالسكت عليهمـا من الطيبة إذ كل مَنْ سكتَ على المد بَلْ على الساكِنِ المتصل كـ«يَسْأَلُونَكَ» سَهَّل هذا الباب عند الوقف.

حُكْم هَا أنتم وَيا أُولِى وَأشْباههِمَا

قال الطيبى :

و نَحْـــوِ قُـلْ يَا أَيُّـهَـــا وَهَؤُلاَ لاَسَكْتَ فِي الوقْفِ كَما قَـدْ نُقِلاَ

وَلا ثالث لـ[ها أنتُم، وهؤلا]. وأمَّـا «هآؤُم» بالحـاقة فـمسَـهَّل بلا خلاف لأَن همـزته متوسطة كـ«الملآئكة» لأنهـا من تتمة كلمتـها بمعنى «خُذْ» ثم اتَّصل بها ضمِيرُ الجمَاعة ويُوقَف هآؤُمْ على الرسم.

ثم قال :

****

الأوجه الخمسة عَشر للوقف على «هؤُلآء» نثرًا ونَظمًا[١]

وَمَدًا وَقَـصْرًا دَعْ وَعَكْسًـا مُسَـهِّلاً لِكُلٍّ مِنَ الهَـمْـزَيْنِ فِي وَقْفِ هَؤُلاَ

حَاصله: أنَّ فى «هؤُلآء» خـمسة عـشر وجها: حـاصلةً من ضرب ثلاثة المضمومة فى خـمسةَ المكسورة يُمْتنع منها وجهان عند تسـهيلهما مد الأولى مع قصر الثانى وعكسه لتـصادم المذهبين، تبقى ثلاثة عشر وجهًا كلُّها صحيحة وقد نَظَّمْتُ ذلك فقلْتُ هذه الأبيات[١]:

فِى هَـؤُلاَءِ إِنْ تَقِفْ لِـحَـمْـــزَةَ فَـأَبْدِلَـنْ لِلهَـمْـزَةِ المكْسُـورَةَ
وَثَـلِّث المَـدَّ وَسَـــهِّـلـنَهَـــا مَعْ رَوْمِـهَـا وَمُدَّ وَاقصُـرْ قَـبْلَهَـا
فَـهَـذِه خَـمْسُ وُجُـوه يَا فَـتَى تَأْتِى عَلَى تَحْـقِـيقِـه المضْـمُـومَـةَ
كَـذَا عَلَى تَـسْـهِـيلِهَـا مَعْ مَـدِّهَا وَقَـصْـرُهَا خَـمْسٌ وَعَـشْـرٌ كُلُّهَـا
مِنْ ضَـرْبِهِ ثَـلاثَةُ المَضْـمُـومَـة فى خَـمسَـة المكسُـورَةَ المذْكُـورة
لَكِنَّه قَـــد انْتَـــفَى وَجْـهَـانِ مِنْهَـا إذا مَـا سُـهِّلَ الهَـمْـزَانِ

(١) الأبيات للشيخ المتولى رحمه الله تعالى... مصححه.

تَطْوِيلُهَا وَالقَصْرُ فِي أُولاَءِ ... وعكْسُ ذَا أَيْضًا بِلاَ خَفَاءِ

تذييل: يُمْتَنع هذان الوجْهَان أيضًا من طريق الطيبة فى نحو قوله «فَلَمَّآ أَضَآءَتْ، وَلا أَبْنَآءِ» فيكُونُ فى الأولَى ستَّة أوجُه كلُّها صحيحة: تحقيق الأولى بلا سكت، وَبِه[1]، وعلى كلٍّ منهما تسهيل الثانية مع المد والقصر ثم تسهيلهما مع إشباع المدين، وقصرهما. وفى الثانية الثلاثة عشر المتقدمة فى هَؤُلاَءِ يُضَمُّ إليها خَمسةُ الثانية على السَّكت فتبلُغُ ثمانية عشر وجهًا كُلُّها صحيحة:

****

حكم الهمز المتوسط بعد لام التعريف[١]

وفِي اللاَّمِ لِلتَّعْرِيفِ فَانْقُلْ كَذَا اسْكُتَنْ ... لَدَى سَاكِنٍ فِيهَا وَعَن غَيْرِهِ انْقُلاَ

أى إذا وقفتَ على ما كان متوسطًا بلام التعريف كَـ«الأرْضِ، وَالإِنسَانِ» كان لك: النّقل، والسَّكت على مذهب من سكت على اللام وَصلاً، والنقل فقط على مذهب من لم يَسكُت. فإذا قرأتَ قولَه تعالى «والأُنثَى بِالأُنثَى» فإنْ سكتَّ على الأوُلى وقفْتَ على الثانية بالنقل، والسكت، وإن تركْتَ السَّكْتَ وقفْتَ بالنقل فقط فَعُلِم مما تقرَّر: أنه لا وقْفَ بالتحقيق مع عدم السكت وهذا معنى قول العلاَّمة الطيبى:

وَمَنْعُ التَّحْقِيقِ دُونَ سَكْتَة ... وَقْفًا عَلَى مَقْرُونِ أَلْ لِحَمزَةَ

وإلى هنا انتهى الكلام على الهمز المتوسط بالزوائد.

*****

(١) وبه: أي بالسكت ... مصححه.

فائدة - فيها الزوائد العشر الداخلة على الهمز -

جُمْلَة الحُروفِ الزوائد الدَّاخلَة على الهمْز عَشَرة: هاءُ التنبيه، وياءُ النداء، واللام، والباء، ولامُ التَعْريف، وهذه الخمسة فى قول الشاطبى: كَمَا هَاويَا وَاللَّامِ وَالْبا. . » إلخ وأشار بقوله: وَنحوُهَا إلى الخمْسَة الباقيَة وهى: الهمزَة، والسِّين، والكَافُ، والفاء، والواو، وقال فى كنز المعانى مُتمِّمًا لقول الشاطبى:

كَمَا هَاويَا وَاللَّامِ والبَا ونَحْوِهَا مِنَ الهمْزِ سِينٌ كَافٌ فَا وَاوٌ انْقُلاَ

وكلها جُمعَت فى الأمثلة المتقدمة[1] [وهى منثورة بأحكامها من أول قول الناظم «وَوَجْهَانِ فِيمَا كَانَ وَسْطًا بِزَائِدِ. . إلى هنا. فاعلَم ذلك والله الهادى].

تنبيه: فاء فَأْوُوا، وفَأْتُوا، وَالَّذِى أوتُمِنَ، وَيَا صَالِحُ ائْتِنَا، ونحْوُه من كُلِّ مَا وَقَع بَعْدَ هَمزِ الوصل فيه وَجْه الإبدالَ فقط فلا يُلحَقُ بهذَا البَابِ كما قال الطيبى:

وَلَيْسَ مِنْهَا نَحْوُ قَالَ ائْتُونِى بَلْ ذَاكَ مِثْلُ قَولِهِ تَأْتُونِى

مسائل: **«عَلَى ألأرَائك» فيه أربعة أوجه:** تسهيل الثانية مع المد، والقصر، على كلٍّ منَ النقل، والسكت، **«آدَمَ ألأَسْمَاءَ» فيه ستة:** ثلاثة الإبدال فى المتطرف على كلٍّ من النقل والسكت. **«لَهُ الأَسْمَاءُ» فيه** عشرة: خمسة التطرف على كلٍّ من النقل، والسكت:

****

---

(١) حصر بأمثلة الأحرف العشر الزوائد: ها التنبيه نحوها أنتم - ياء النداء نحو يا أيها - اللام نحو لأمن - الباء نحو بأنهم - لام التعريف نحو الأرض - الهمزة نحو ءأنذرتهم السين نحو سأصرف - الكاف نحو كأنها - الفاء نحو فأغنى الواو نحو وأنتم.. مصححه...

تتمة للام التعريف [٢]

وَيَسْـــتَـمِعُ أَلآنَ امْنَعَنْ سُكُـونَهُ　　وَفِي الأَرْضِ لاَ تَمْدُدْ مَعَ النَّقْلِ وَاشْمَلاَ

نَعمْ جَوَّزُوا الوَجْهَيْـنِ فِي غَيْرِ ذِكْرِنَا　　كَبُحْ لأنَّ مِنْهَا فاسْمَعَ القَوْلَ مَا حَلاَ

هذه فائدة من تتمة مسئلة لام التعريف. أى إذا كان قبل لام التعريف ساكن حُـرِّكَ لالتقاء الســاكنين كـ«يَسْتَـمِعِ ٱلآنَ، وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ» أو حرف مدٍّ حُذِفَ لذلك نحـو «فِي الأَرْضِ، وَقَالُوا ٱلآنَ، وَلاَ الإِيمان» فالرواية عند مَنْ نقلَ إبقَـاءُ الكلمَةِ على مَا كانَتْ عليْـه قبل النّقل من تحريك الساكن، وحذْفِ حرْف المد اعتداداً بالأصل، وهو عدَمُ النقل. نعم يجُوز الإسكانُ، وإثباتُ حرف المد فى غير التلاوة إعتداداً بالحركة العارِضَة ومنه قول «قُبِحْ لاَنَ مِنْهَا بِالَّذِى أَنْتَ بَايِحُ» * انظر النشر.

تتمة: إذا ابتدأتَ بنحْو «الأَرض» عندَ مَن نَقَل فإما أن تعـتدَّ بالأصل فتبـدأَ بهمْزة الوصل وهُو أولى، وإمَّا أنْ تعتـدَّ بالحركة العارضة فـتبدأ باللام. وهذا ومـا قبله لا يَخْـتص بحمزة بـل يعُمُّ باقى الناقلين ومنه بِئْسَ الاسْمُ: فلَكَ فيه الابتداء بهـمزة الوصل، وباللام لكل القراء قال الشاطبى: «وَتَبْدَا بِهمْزِ الوَصْلِ فِي النَّقْلِ كُلِّه. . إلخ»

ثم ذكر ما يُخفَّفُ من الهمز المنفصل. فقال.

****

مَا يُخففُ منَ الهمْزِ المنفَصل [٢]

وَفِي ذِي انفصَالٍ إنْ أَتـى بَعْدَ سَاكِنٍ　　سِوَى حَرْفِ مَدٍّ نَحْوُ قُلْ إنْ خَلَوْا إلَى

فَبِالنَّقْلِ ثُم السَّكْتِ قِفْ عِندَ سَاكِتٍ　　وَعَنْ غَيْرِهِ نَقْلٌ فَتَحْقِيقٌ اعْمَلاَ

أى: إذا أتى همزٌ مـفصُول عن ســاكن آخر كَلمة ليس حـرف مد،

ولا ميم جمع نحو «قلْ إنْ أدْرى، وَأبنَىْ آدَمَ» فالوقف عليه بالنقل، والسكت عند مَنْ سكَتَ على السَّاكن وصلاً، ويُوقَفُ عليه بالنقل، والتَّحقيق بلا سكت عند مَن لَّمَ يَسكُت.

مسائل فى «ألفوْا آباءَهُم، وبَلْ أحْيَاء:

ألفوْا آبَاءَهُم فيه ستة أوجه: تسهيل الثانية مع المد والقصر على كلٍّ منَ النقل، والسكت، وتركِهِماً. بَلْ أحْيَاءٌ. فيه خمسةَ عشر وجهًا: خمسَةُ المتطرفة على كلٍّ من النقلِ، والسكتِ، وتركِهِما. وبالله التوفيق:

****

المستثنى من قاعدة النقل[١]

وَلاَ وَقْفَ فِي مِيمِ الجمِيعِ بِنَقْلِه ... بَلِ الوَقْفُ حُكْمُ الوَصْلِ فِيمَا تَنَقَّلاَ

استثنى من قَاعدة النقلِ مِيمَ الجمْع: أى فلا يَنقُلُ حركةَ إليها. وهذا على الصحيح مما قيل فيها كما قال الطيبى:

* وَانْقُلْ لِكُلِّ سَاكِنٍ صَحِيحِ * لاَمِيمَ جَمْعٍ ذَا عَلَى الصَّحِيحِ*

على أنَّ العلاَّمة ابنَ الجزرى استثناها بقوله فى طيبته «لا مِيمَ جَمْعٍ.. وَحَسْبُكَ(١)».

وإذا تقرر هذا علمْتَ أنَّ الوقفَ حُكْمُه حكم الوصْلِ فيُوقَف بالسكت عليها عند منَ سكَتَ على السَّاكن المنفصل وصلاً، وبالتحقيق بلا سكْت عند مَن لمْ يسكُتْ ولا نقل:

****

---

(١) وحسْبُك: أى ويكفيك ما قاله إمام الأئمة ابن الجزرى للأخذ به دون نظر، وتردد... مصححه.

حكمُ رئيا وتُؤْوى ورُؤْيا [١]

وَرِئْيًا بِإظْهَــارٍ وَإدْغَــامِــهِ رَوَوْا كَذَلِكَ تُؤْوِى ثُمَّ رُؤْيَـا فَحَصِّلا

أىَ: رُوِى فى قـوله تعالى «أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا» وجهـان أحدهمـا الإظهـار: وهو أن تلفظَ بياءين مَـدِّيتين وهى المبـدلة من الهمـز على القياس فمتـحركة، والثانى إدغام المبُدلة فى الأخرى فيـصيرُ اللّفظُ بياء وَاحَدة مشَدَّدَة على الرسم[١]. وهذا معنى قول الشاطبى: «وَرِئْيًا عَلَى إظْهَارِه وَادِّغَامِه... ومثله تُؤْوِيه، وتُؤْوِى، ورُؤْيَاكَ، ورُؤْيَاىَ، والرُّؤْيَا. ففى تُؤْوِى» إما أنَ تَلْفظ بواوين مدية وهى المبدلة من الهمز فمتحركة، وإما أن تُدغم المبدَلة فى الأخـرى فيصـير اللفظ بواو واحدة مـشددة. وفى «رُؤْيَاكَ» وبابه إمَّا أن تلفُظ بواو مدية وهى المبدلة من الهمز فياء، وإما أن تُدْغم الواو فى اليـاء «وذلك الإدغام بعـد قلب الواو ياء» فـيصير اللفظ بياء مشددة.

****

حكم الهاء فى أنبئهم ونبئهم [١]

وَأَنْبِئْـهُـم نَبِّئْـهُمُ اضْـمُمْ لِهَـائِه عَلَى الأَصْلِ أَو فَاكْسِرْ لِيَا قَبْلُ مُبْدِلاَ

يعنى: أنَّ الهاء من قوله تعالى «أنبِئْـهُم» بالبقرة و«نَبِّئْهُمْ» بِالحجر،

(١) القياس، والرسم: القياس يقتضى بأن الهمز الموقـوف عليـه يُبدل من جنس حركة ما قبله فيبدل ألفًا إن كان قـبله فتحٌ، وياءً إن كان قبله كَسرٌ، وواوًا إن كان قبله ضم... وإن كان الهمز متطرفًا وقبله ألفٌ يبدل ألفًا. وهذا الهمز مخففٌ على القياس... وقد يخفَّفُ على القيـاس، والرسم ككلمة «العُلَمَؤُا» فَعلَى القياس أنه همـز متطرف وقبله ألف فيـبدل ألفًا. ثم يبدل واوًا على رسم القـرآن لأن الهمـزة مرسـومة عليـها. وفى صُلْب الكتاب، ومصادر القراءات مزيد بيان فعلَيْكَ بها تظفر بما تريد.... مصححه.

واقتربت (القمر). اختلف النَّقَلة فيها: فَمنهم من ضمها على الأصل، ومنهم من كسرها لوقوعها بعد الياء الساكنة وهى المبدلة من الهمز وهذا معنى قول الشاطبى: وبعضٌ بِكَسْرِ الهاَ لِيَاء تحوَّلاَ

كَقَوْلِكَ أَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُم والكاف فى كلامه زائدة.

****

حكم الهمز المتطرف المتحرك بالضم أو الكسر [٢]

وَمَا بعْدَ تَحرِيك تَحرَّكَ لاَ بِفَتْـ ... حَةِ طَرَفًا فَالبْعضُ رَامَ مُسَهَّلاً

كَتَفْتَؤُ لِكَلِّ امرِئٍ وَلا تَشْمُمَا ولاَ ... تَرُومَنَّ فِيمَا كَانَ مَداً تَبَدَّلاً

يعنى: أن الهمز المتطرف إذا كان مضمومًا، أو مكسورًا وتحرك ما قبله كـ«تَفْتَؤُ، ولِكُلِّ امْرِىء» ونحوهما مما فيه وجه البدل فبعض النَّقَلة يسهِّلُهُ بين بينَ مع الرَوْم وهو مَا رَوَى سليمٌ عن حمزة: أنه كان يجعل الهمزة فى جميع ذلك بين بين. ولا يتأتَّى ذلك إلا مع الرَوْم، ومثله الهمْز المتطرف بعد ألف وقد ذكرناه مع وجه إبداله استيفاءً لما فيه. وهذا معنى قول الشاطبى «وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ أَوْ أَلفٌ» إلخ أما الهمْزُ المفتُوح نحو «بَدَأَ وَذَرَأَ» فَلاَ رَوْمَ فيه فهُوَ باقٍ على إبداله مداً وَجْهًا واحدًا ولا نَظَر إلى من شذَّ برومه أو منعه فى الحركات الثلاث. وقوله: ولاَ تَشْمُمَا.. إلخ. يعنى أنه لا إشمام ولا روم فى المبدل مدًا مطلقًا وإنما يكون كل منهما فيما تغيَّر من المتطرف بنقلٍ، أو إدغام كما بيَّنَّا، أو بإبداله ياء مضمُومة فى المضموم بعْدَ كسر، أو واوًا مكسورة فى المكسور بعد ضم عند الأخفش كـ«تُبرِىءُ» وكـ«أَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ». ويتحصَّل فى الأول خمسَةُ أوجُه تقْديرًا، وأربعةٌ لفظًا: وهى إبدال الهمزة ياء ساكنة، فمضمومة ثم تُسكَّن للوقف فيتَّحِد مع ما قبله لفظًا

ثم رَوْمهَا، وإشمامها ثم تسهيل الهمزة بين بين مع الروم. وفى الثانى أربعة أوجه تقديراً، وثلاثة لفظًا وهى: إبدال المتطرفة واواً ساكنة، فمكسورة ثم تُسْكَن للوقف فيتحد مع ما قبله لفظًا ثم رَوْمُها ثم تسهيل الهمزة بين بين مع الروم، وكذا يكون كل منهما فيما أُبدل ياءًا أو واواً محركتين اتباعًا للرسم كما يأتى وهذا معنى قول الشاطبى «وَأَشْمِمْ وَرُمْ فِيمَا سِوَى مُتَبَدِّلٍ». . إلخ ثم ذكر التخفيفُ الرسْمِيُّ بقوله:

****

الهمز المتوسط المحذوف للرسم [٥]

وَقَدْ وَرَدَ التَّسْهِيلُ كَالرَّسْمِ فَاحْذِفَا ... بِضَمٍّ كَمُسْتَهْزُونَ مَالُونَ مُسْجَلاَ

وَقَدْ مَرَّ تَسْهِيلٌ وَإِبْدَالُهُ بِيَا ... ثَلاَثٌ بِهَذَا الْبَابِ صَحَّتْ تَنَقُّلاَ

وَخَاطِينَ مُسْتَهْزِينَ فَاحْذِفْ وَمُتَّكِـ ... ـنَ خَاسِينَ وَالصَّابِينَ رُوس وسَهَّلاَ

يعنى: أنه وَرَد عن حمزة اتباع رسم المصاحف العثمانية الصحيحة في الوقف علي الهمز حيث وافق العربية وهذا معني قول الشاطبي:

«وَقَدْ رَوَوْا أَنَّهُ بِالْخَطِّ كَانَ مُسَهِّلاَ

فَفِى الْيَا يَلِي وَالْوَاوُ وَالْحَذْفُ رَسْمُهُ...

فمُسْتَهْزِءُونَ ومَالِئُونَ ونحوهُمـا من كلِّ همز مضمـوم بعده واو، وقبله كَسْرة يُوقَف عليه بحذف الهمزة، وضمِّ مَا قبلَه اتباعًا للرسم وهذا معني قول الشاطبي: «وَمُسْتَهْزِءُونَ الحَذْفُ فِيهِ ونَحْوهُ وَضَمّ» وقد مرَّ فيه وجهان آخران وهما: التَّسهيلُ بينَ بينَ، والإبدالُ ياء فيتحصَّل فيه ثلاثة أوجُه لم يصح غَيرُها وفي «خَاطِئِينَ، والمسْتَهْزِءِين،

ومُتكئِين، وخَاسِئِينَ، ورءُوس» يُوقَف عليه بحذف الهَمْز اتباعًا للرسم، والتسهيلِ بين بين على القياس:

وَمِنْ بَعْد شين النَّشْأة الألف اثْبتَا ... وَسِينٌ أَتي في يَسْأَلُونَ عَن اعْتَلاَ

فَبالحذْف وَالإثبَات يُوقَفُ فيهمَا ... ولابُدَّ مِنْ نَقْلٍ لَدَيْه لمَا خَلاَ

أي: يُوقَف علي قوله تعالي «النَّشْأَةَ» حيث وقع و«يَسْأَلُونَ عَنْ أنبائِكُم» بالأحزاب بإثبات الألف بعد الشين، والسين اتباعًا للرسم فيكون فيه وجهان: إثبَاتُ الألف، وحَذْفها. كلاهما مع النقل.

****

الهمز المتطرف المحذوف للرسم [٧]

وَهُزُؤًا وَكُفُؤًا قِفْ بِوَاوٍ مُسكَّنًا ... لِزَاي وَفَاء أَوْ بِنقلكَ فِي كِلاَ

أى: يوُقَف على قوله تعالى «هُزُؤًا وكفُؤًا» بإسكان الزاى والفاء وإبدال همزتهما واوًا اتباعًا للرّسم، وبنقل حركة الهمز إلى الزاى، والفاء على القياس:

وتَفْتَـؤُا بِمَدٍّ أَبْدلَنْ أَوْ بواوه ... وَأَسْكِنْ وَرُمْهَا أَشْمِمْ وَرُمْهُ مُسْهِلاَ

كَيَبْدؤُا وَيَعْبَؤُا مَعْ وَيَدْرَؤُا وَالْمَلاَ ... ثَلاَثٌ بِنَمْلٍ مَعْ قَدَ افْلَحَ أَوَّلاَ

كَذَا يَتَفَيَّا مَعْ نَبَا بِتَغَابُنٍ ... وَصَادَ وَإِبْراهِيمَ لا التَّوْبَة اعْتَلاَ

كَذَا أَتوكَّؤُا ثُم تَظْمَؤُا بَعْدَهُ ... يُنَشَّؤُا أَيْضًا مَعْ يُنَبَّؤُا حَرْفُ لاَ

حاصله: أنَّ كلَّ همزٍ متطرفٍ مضمومٍ بعْدَ فتحٍ فيه وجهان: إبداله مدًا، وتسهيله مع الرَّوْم. وأُخرِج من ذلك قوله تعالى «تَفْتَؤُا» بيوسف «ويَبْدَؤُا» حيث كان و«يَعْبَؤُا» فى الفرقان «ويَدْرَؤُا» فى النور و«الْمَلَؤُا»

فى أربعة مواضع: ثلاثة فى النمل وواحدة فى الفلاح[١] وهو الأول وَ«يَتَفَيَّؤُا» فى النحل «نَبَؤُا الَّذِينَ» بإبراهيم، والتغابن «نَبَؤُا الخَصْمِ، نَبَؤٌا عَظِيمٌ» بِصَ و«أتوكَّؤُا، وتَظْمَؤُا» بطه و«يُنَشَّؤُا» بالزخرف و«يُنَبَّؤُا» بالقيامة. فَذَكَر فى كل موضع من هذه المواضع خمسة أوجه: إبدال الهمزة مَدًا فواوًا على الرسم مع السكون المجرد، والروم، والإشمام، ثم تسهيل الهمزة بالروم:

كَذَلِكَ يُرْوَى فِى وُقُوف إِنِ امْرُؤٌا ... وَفِى لُؤْلُؤٍ ذِى الرَّفْعِ كَيْفَ تَنَزَّلاَ
وَهَمْزَتُهُ الأُولَى بِمَدٍّ تَبَدَّلَتْ ... كَذِى الجَرِّ لَكِنْ فِيهِ الاشْمَامُ أُهْمِلاَ

يعنى: أنَّ قوله تعالى إِنِ «امْرُؤٌ» بالنساء فيه الأوجه التى تقدمت فى «تَفْتَؤُا» وبابه، فتُبدَل همزته مدًا يعنى واوًا ساكنة فمضمومة على الرسم، ثم تُسكَّنُ للوقف فيتحد مع ما قبله لفظًا ثم رَوْمُها، وإشمَامُها، ثم تسهيل الهمزة مع الروم وكذا يقال فى «لُؤْلُؤٌ» كيف وقع مرفوعًا وهمزته الأولى من السَّاكِن الأصلى فتُبدَل مدًا. أما المجرور فلا إشمام فيه وقد تقدم ما فيه. والله أعلم:

****

حكم الهمز المتطرف المضموم بعد الألف [٧]

وَفِى أحْرُف وَجْهَانِ مَعْ عَشْرَة أَتَتْ ... فَخَمسٌ كَمَا فِى مَنْ يَشَاءُ تَأَصَّلاَ
وَسَبْعٌ بِوَاوٍ ثَلْثَا مُسكنًا كَذَا ... مُشمًّا وَرَوْمٌ عِنْدَ قَصْرِكَ حَصَّلا
جَزَاؤُا قُبَيْلَ الظَّالمِينَ وَإِنَّمَا ... جَزَاؤُهُمَا عِنْدَ العُقُودِ تَنَزَّلاَ
وَحَرْفٌ بِطَهَ الحَشْرِ شُورَى مَعَ الزُّمَرْ ... وَأَنبَاءُ فِى الأَنْعَامِ مَعْ ظُلَّة تَلاَ

---

(١) أى سورة «المؤمنون» قوله تعالى ﴿فَقَالَ الْمَلَؤُا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية ٢٤.

كَـذَا شُـفَعَـا رُومٌ نَشَـا هُودَ وَالْبَـلاَ ... وَمَعْ شُرَكَا شُورَى الَّذِى بَعْدُ فِيكُمُ

وَفِيهَا وَتَحْتُ الرَّعْـدِ قُلْ ضُعَفَا أَلاَ ... بِذِبْحٍ دُخَـانٍ مَعْ دُعَـاءٍ بِغَـافِـرٍ

وَقُلْ بُرَآءُ الْهَـمْـزُ لأَوَلَ سَـهِّـلاَ ... كَـذَا عِلْـمَـا فِى ظُلَّةٍ مَعْ فَـاطِرٍ

تقـدم أن الهمـزَ المضمـومَ المتطرفَ بعد ألفٍ فيـه ثلاثةُ الإبدال، والتسـهيل مع المد، والقصـر. وأخرجَ من ذلك قـوله تعالى: «وَذَلِكَ جَـزَاؤُا الظَّالِمِينَ فَطَوَّعَتْ، وإِنَّمَا جَـزَاؤُا الَّذِينَ يُحَـارِبُونَ» بالعقـود[1]، وَ«جَزَاؤُا مَنْ تَزَكَّى» بطه، و«جَـزَاؤُا الظَّالِمِينَ» بالحشـر «وجَزَاؤُا سَيِّئَةٍ» بالشُّورَى، و«جَـزَاؤُا الْمُحْسِنِينَ» بالزمـر، و«أَنبَاؤُا مَا كَـانُوا» بالأنعام، والشعراء، و«أَمْ لَهُمْ شُـرَكَاؤُا» بالشورى، و«فِيكُمْ شُـرَكَاؤُا» بالأنعام، و«شُفَعَاؤُا» بالروم، وَ«نَشَاؤُا إِنَّكَ» بهُـودَ، «الْبَلاَؤُا الْمُبِينُ» بالصافات، وَ«بَلاَؤٌا مُّبِينٌ» بالدخان، و«دُعَاؤُا الْكَافِرِينَ» بغـافر، و«الضُّعَفَاؤُا» بها، وبإبراهيم، و«عُلَمَـاؤُا بَنِى» بالشـعراء، و«الْعـلَمَاؤُا» بفـاطر، «بُرءَاؤُا» بالإمتحان، فَـذَكَر فى كلٍّ من هذه المواضع اثنى عشر وجهًـا: خمسةُ القياس المتقدمة[2]، وزاد عليها سبـعة الرسم: وهى إبدال الهمزة واوًا مع المد، والتـوسط، والقـصـر مع السكون المجرد، والإشـمـام فى الثلاثة، والروم مع القـصر، والهمزة الأولى فى «بُرءَآؤُا» مـسهلة على القياس. انتهى.

****

حكم الهمز المضموم فى «إِنْ أَوْلِيَآؤُه» بالأنفال [٢]

لِمَضْمُومَةٍ وَالْمَـدُّ وَالْقَصْرُ فِى كِلاَ ... وَإِنْ أَوْلِيَـاهُ سَـهِّلَـنْ وَاوًا ابْدِلَنْ

(١) العقود: أى السورة التي ذكر فى أولها «العقود» وهى سورة المائدة ... مصححه.

(٢) خمسـة القياس: إبدال الهمزة ألفـا مع القصر، التوسط، والمد. ثم التـسهيل بالروم مع المد، والقصر... مصححه.

وَفِي كُلِّهَا تَأْتِي ثَلاَثَةٌ مِائَةٌ ... وَكُلٌّ جَرَى قُلْ مَعْ ثَلاَثَةَ اوَّلاَ

يعنى: أن قولَهُ تعالى «إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ» بالأنفال فيه ستةٌ وثلاثون وجْهًا: تسهيل المضمومة، وإبدالها واواً مع المد، والقصر فيهما وعلى كلٍّ من هذه الأربعة إسكان الهاء، وروْمها، وإشمامها فهذه اثنا عشر وجهًا تأتى على كلٍّ من النقلِ، والسكتِ، وتركهما فى المفصول.

****

حكم الهمز المتطرف المكسور بعد فتح وحكم «نبإى المرسلين» [١]

وَمِن نَّبَإِ الأَنْعَامِ بِالْمَدِّ أَوَّلاَ ... فَمكْسُورُ يا أَسْكِنْ رُمْ بِالرَّوْمِ سَهِّلاَ

حاصله: أنَّ كلَّ همزٍ متطرف مكسُور بعد فتحة فيه وجهان: إبدالهُ مدًّا، وتسهيله مع الروم. وأُخْرِجَ منْ ذلك قوله تعالى «منْ نَبَإِى الْمُرْسَلِينَ» بالأنعام. فذكرَ فيه أربعةً: هذان الوجهان، ووجهان على إبدالهِ ياءً مكسورة اتباعًا للرسم وهما الإسكان المجرد، وروم كسرتها انتهى.

****

حكم الهمز المتطرف المكسور بعد الألف [٥]

لِكُلِّ امْرِىءٍ مَعَ شَاطِىءِ الْوَادِ مِثْلُهُ ... وَتِلْقَاءِ نَفْسِى قُلْ بِتِسْعٍ تَجَمُّلاَ

فَخَمْسٌ قِيَاسٌ ثُمَّ أَرْبَعَةٌ بِيَا ... بِالاسْكَانِ ثُلْثٌ رُمْ مَعَ الْقَصْرِ عوِّلا

كَحَرْفَىْ لِقَافِى رَوْمِه مَعْ مِنْ وَرَا ... بِشُورَى وَفِى آنَاءِ طَهَ الَّذِى عَلاَ

وَمَعْ أَوْجُهِ الْمَفْصُولِ تَأْتِى جَمِيعُهَا ... بِسَبْعٍ تَلِى عِشْرِينَ وَجْهًا مُجَمَّلاَ

وَإِيتَاءِ نَحْلٍ عِنْدَ تَحْقِيقِ أَوَّلٍ ... وَتَسْهِيلُهُ تِسْعٌ وَتِسْعٌ تَكَمَّلاَ

الهاء فى مثله لـ«نَبَإِى الْمُرْسَلِينَ» يعنى أن قولَه تعالى «لِكُلِّ امْرِىءٍ، ومن شَاطِىءِ الْوَادِ» يقال فيهما ما قيل فيه، فيأتى إبدال همزتهما مدًّا يعنى ياء ساكنة، فمكسورة، ثم تُسكَّنُ للوقف فيتحد مع ما قبله لفظًا، ثم روم كسرتها، ثم تسهيل الهمزة مع الروم، وكذا كلُّ همزٍ

متطرف مكسور بعد كسرة، وقوله : وتلقاء.. إلخ تقدَّم أن الهمزَ المتطرفَ المكسورَ بعد ألف فيه خمسَة أوجه: ثلاثة الإبدال، والتسهيل مع المد، والقصر. وأخرجَ من ذلك قوله تعالى «من تلْقَآء» بيونس، ولِقَآء ربِّهِم، ولقآء الآخرَة» بالروم، و«من ورَآء حِجَاب» بالشورى «ومن آناء اللَّيلِ» بطَه، «وَإيتَآء ذى القُربَى» بالنحل. فذكرَ في كلٍّ من هذه المواضع الستة تسعة أوجه: خمس القياس المتقدمة، ويزاد عليها أربعة على الرسم وهى: إبدال الهمزة ياءً مع المد، والتوسّط، والقصر مع السكون المجرد فى الثلاثة، ثم رومُ كسرتها مع القصر. وفى قوله تعالى «ومَنْ آنَآء» تأتى هذه التسعة على كلٍّ من النقل، والسكت وتركهما فى المفصول فهذه سبعة وعشرون وجهًا حاصلةً من ضرب ثلاثة فى تسعة وفى قوله تعالى «وَإيتَآء» تأتى التسعة أيضًا على كلٍّ من تحقيق الأولى، وتسهيلها بثمانية عشرة وجهًا وهذا آخر الكلام على التحقيق الرسمى.

****

تنبيهات

على بئسَما وكأنَّما وأينَما وإنما - بكسر الهمزة وفتحها -

١ - قوله تعالى «قُلْ بئْسَمَا» رُسِم مقطوعًا وموصُولاً: فإن وقفتَ على «بِئْسَ» فالإبدال وإنْ وقفتَ على «مَا» فالتحقيق، والإبدال.

٢ - أمَّا ما رُسِمَ موصُولا وهو موضعَان «بِئْسَمَا اشتَروْا، بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونى» فالوقفَ فيه على ما لكُلِّ القراء، والإبدال متَعيِّنٌ لحمزة. وما رُسِمَ مَقْطوعًا وهو ما عدا ذلكَ فإن وقفتَ على «بِئْسَ» فالإبدال، وإن وقفتَ على «مَا» فالتحقيق.

٣ - وأمَّا قوله «كأنَمَا» فالوقف فيه على «مَا» لاتِّصاله وفيه لحمزة التحقيق، والتسهيل لتوسطه بالزائد.

٤ - وقوله تعالى «فَتيلاً أينَمَا» بالنساء رُسِم مقطوعًا، ومفصولاً: فإن

وقفتَ على «أَيْنَ» أو على «مَـا» كان لَكَ ثلاثة المفصـول على كلتا الحالتين.

٥ - ومثله «ثَمنًا قَليلاً إِنَّما» بالنحل وقوله تعالى «واعلَمُوا أنَّما غَنِمتُم» فيه من الطيبة التحقيق بلا سكت، وبه(١)، والنقل، والإدغام سواء وقفتَ على «أنَّ»، أو على «مَا» لأنه رُسِم مقطوعًا، وموصولاً. انتهى.

****

حكم ءآلْـٰٔـنَ وميم آلـمٓ أَحَسِبَ وءَأَنتُمْ [٣]

وَالآنَ إِنْ تَنْقُلْهُ مُـبْـدِلاً امْـدُدًا ... وَقَصْرٌ وَعِنْدَ السَّكْت فَامْدُدْ مُطَوَّلاَ

وَتَسْـهِيلُـهُ يَأْتِى بِنَقْلٍ وَسَكْتَـةٍ ... وَمِيمٌ بِحَالِ النَّقْلِ فَـاقْصُرْ وَطَوِّلاَ

يعنى: أن قوله تعـالى «ءآلْـٰٔـنَ» موضِعَىْ يونس فـيه خمسـة أوجُه: ثلاثة مع الإبدال: النقلُ مع المد اعتداداً بالأصل، ومع القـصْر اعتداداً بالحركـة العارضـة، والسكت مع المد. ووجهـان مع التسهـيل: النقل والسكتُ. وأنَّ قوله تعالى «مـيم أَحَسِبَ» فاتحة العنكبوت فـيه وجهان مع النقلِ وهما المد اعتداداً بالأصْل، والقصر اعتداداً بالحركَةِ العَارضَةِ. ولا قصرَ مَعَ عدَمِ النقل كما هو معلوم.

وَفِـى قُلْ ءَأَنْـتُمْ عِـنْدَ نَـقْلِـكَ أَوَّلاَ ... فَفِى الثَّانِ لاَ تَحقِيقَ وَالخَمسُ اعمَلاَ

يعنى: أنَّ قوله تعالى «قُلْ ءَأَنـتُمْ» فيه خمسَة أوجـه: تحقيقُ الأولى بِلاَ سكت، وَبِهِ مع وجهى الثانية فيهما ثُمَّ النقلُ فى الأولى مع تسهيل الثانية فقط.

****

(١) وبه: أى بالسكت.

حكم أَؤُنبئكم أفأنبئكم [٥]

وَبِالْعَشْرِ فِى قُلْ أَؤُنبئكُمْ فَقِفْ ... لِثَالِثَةٍ سَهِّلْ وَبِالْيَا فَأَبْدِلاَ

وَهَذَيْنِ قُلْ إِنْ كُنْتَ حَقَّقْتَ ثَانِيًا ... كَذَا إِنْ تُسَهِّلْهُ بِسَكْتٍ كَذَا بِلاَ

وَتَحْقِيقُ ثَانٍ دَعْ بِوَجْهَىْ أَخِيرَةٍ ... بِنَقْلٍ وَفِى ذِى الْحَجِّ لاَمَنْعَ[١] يَافُلا[٢]

فَوَجْهَانِ مَعْ عَشْرٍ بِهِ وَهِشَامُهُمْ ... يُوَافِقُهُ فِيمَا تَطَرَّفَ مُسْهِلاَ

وَعَنْهُ خُبْرًا كَهْفِ كَشُورَى وَقَدْ مَضَى ... وَعَنْ حَمْزَةَ فَامْدُدْهُ وَاقْصُرْ مُسَهِّلاَ

يعنى: أن قوله تعالى «قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم» بآل عمرانَ فيه عَشْرة أوجُه: تسهيل الهمزة الثالثة بينَ بينَ، وإبدالُها ياءً علَى كلٍّ من تحقيق الثانية، وتسهيلها بَيْن بَيْن. فهذه أربعَة تأتى علَى كلٍّ من تحقيق الأولى بلا سكت، وبه بثمَانية، ثم النقل فى الأُولىَ، مع تسهيل الثانية، والثالثة، وإبدالُها ياءً، ويمتنع تحقيق الثانية مَعَ وَجْهَىِ الثالثة على وجه النقل، ولا يمتنع فى قوله تعالى «قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ» بالحج للفصل بينَ الأولى، والثانية بالفاء فيكون فيه اثنا عَشَر وجهًا: أربعة الثَّانية، والثالثة، على كلٍّ مِنَ النَّقل، والسَّكت، وتركِهِما.

مسألة: - أوجه «جميعًا أفأنت - ومثله -:

«جَمِيعًا أَفَأَنتَ» فيه ستة أوجُه: النقل، والسكتُ، وتركُهُما فى الأولى مع وجهى الثانية ومثله «مَذْحُورًا أَفَأَصْفَاكُمْ» ونحوه[٣].

❊❊❊❊

(١) وفى نسخة لا فرق وعليها يكون فى كل من آل عمران والحج عشرة أوجه لا غير.

(٢) أى يا فلان على لغة الترخيم، وهو حذف حرف من آخر المنادى على الأكثر.. أو حرفين وهو قليل مثل يا منص لمنصور.

(٣) إلاأن التحقيق يمتنع على النقل فتكون الأوجه خمسة على عدم الفرق.

تذييل: -فى ءَأَقْرَرتُم - ءَأَنتُم - أَهَؤُلاءِ - من الطيبة

قوله تعالى «قَالَ ءَأَقْرَرتُمْ» ونحوه فيه من الطيبة ثلاثة أوْجُه: تحقيق الهمزتين، ثم تسهيلُ الثَّانية، ثم تسهيلُهُما. وفى قوله تعالى «فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ» فيه ونحوه ثلاثةٌ أيضًا تحقيقهما، ثم تسهيلُ الثانية، ثم إبدَالُ الأولى واوًا مع تسهيل الثانية وقوله تعالى «لِيَقُولُوآ أَهَؤُلآءِ» فيه ونحوه سبعة وأربعون وجهًا: الثلاثة عشر فى «هَؤُلآءِ» على كلٍّ من تحقيق الأولى بلا سكت، والنقل، والإدغام بتسعة وثلاثين وجهًا، ثم السكت مع ثمانية تسهيل المضمومة وقِسْ على هذا والله يتولَّى هُدَاك.

****

متى يوافق هشامٌ حمزة؟

وقوله: «وَهِشَامُهُمْ»... إلخ يعنى أن هشامًا يوافق حمزة فى الهمز المتطرف فى جميع الباب وهذا معنى قول الشاطبى رضى الله عنه «ومثْلُهُ يَقُولُ هشَامٌ . . إلخ. فإذا وقفتَ على نحو رِئَاء النَّاسِ، وبُرآؤا، وبِالْبَأسَآء» حققتَ الهمزة الأولى وأجريْتَ المتطرِّفَ مجْرَاه. ويأتى له فى قوله تعالى «جَزَاؤًا الْحُسْنى» فى الكهف اثنا عشر وجهًا: خمسَةُ القياس، وسبعةٌ على رسمه بالواو وقد تقدَّمَتْ فى نحو «أَمْ لَهُمْ شُرَكَآؤُا، وجزَآؤُا» بالشورى. وأما حمزَة فَيَقِفُ عليه بالتسهيل بين بين مع المدِّ، والقصر لأنه يقرؤُهُ بالنصب مع التنوين. ويأتى لهشام أيضًا فى «ومكرَ السيِّئ» ما يأتى فى نحو «لِكُلِّ امْرِىءٍ» وليس لحمزة فيه إلا الإبدال مدًا لأنه يقرؤُهُ بإسكان الهمزة. . . انتهى.

****

مذهب حمزة وهشام فى المد قبل الهمز(١)

وَإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُسَهَّلٍ فَفِى مَدِّهِ كُلٌّ عَلَى أَصْلِهِ تَلاَ

أى: إذا أتى حرف مَدٍّ من قبل همز مسَهَّل بين بين فى نحو «سَوَآءٌ»، والسَّرَّآء» فكلٌّ مِنْ: حمزة وهشام على مذهبه فى مَدِّهِ. فيمدُّ حمزَةُ «العُلَمَآء» مداً طويلاً، ويمدُّ هشَامٌ مداً متوسِّطًا، ولم يختلفوا فى باقى الأوْجُه. وهذا ما انتهَتْ إليه الهِمَّة، وفيه كِفَايَةٌ من قَصير الباع، وعَديمِ الإطلاع لكنه يقُول كما قال القائل:

حَمَدتُ اللهَ ربِّى إذْ هَدانِى * لِمَا أدْرَكْتُ مَعْ عَجزِى وَضَعْفِى *

فَمَنْ لِى بِالْخُطَا فَأَرُدَّ عَنْهُ * وَمَنْ لِى بالقبولِ وَلَوْ بِحَرْ ف *

ومَنْ كَان يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمتْ (حديث شريف):

****

الخاتمة نسأل اللهَ حُسْنَها (٣)

وتَمَّ بِعَونِ اللهِ نَظمِى حَسْبَمَا تَلَقَّيْتُهُ عَذْبًا فُرَاتًا وَسَلْسَلاً

(العذب) الماءُ الحلْوُ و(الفُرَات) الصَّادق فى الحَلاَوة و(السَّلْسل) السَّهلُ الدخُول فى الحلْقِ يريد أنه ما تضمَّنَه هذا النظم من الأوْجُه فى غاية من التحرير، والتهذيب ليس فيه شاذٌ ولا ضعيفٌ، ولا مَقُولٌ فيه من قِبَلِ الرَّأى بل كلٌ شافٍ كافٍ. ثم ذكَر من تلقى عنه بقوله:

عَنِ الكَوْكَبِ الدُّرِّىِّ التُّهَامِى شَيْخِنَا وَأُسْتَاذِنَا أَعْنِى الرِّضَى أَحْمَدُ المَلاَ

هو خَاتَمةُ المحـقِّقين، ومُحرر كـتَاب ربِّ العَالمين[١]، ومحيى سنَّة سيِّـد المرسلين. العَلَمُ الأكبرُ، والكَوْكَبُ الأزهر شِـهَابُ الملَّة، والدِّين [السَّيِّد أَحْمَدُ الدُّرِّى] الشهير بالتُّهَامى المالكى مذهبًا، والشَّاذلى مَشْربًا، الأزهرى مقـراً، أوجبَ الله له رضْوَانه الأكبر، وجَـازَاه عَنِ المسْلمينَ الجزَاءَ الأوفـر، وحشَـرَنَا، وإيَّاه وَوَالدينا، وأحِبَّـتنا فى زُمـرَةِ صَاحِبِ الشَّفَـاعة والكَوْثر، وأدْرَجَنَا تحتَ لُوَائِـه المعقود مع الآمنيـن يومَ الفَزَعِ الأكْبـرِ، وتصدَّقَ علينَا بدَوَام النَّـظَرِ إلى وجْهِهِ الكريـم فِى دار السلام بسلام بجَاه سيِّد الأنام.

وَأَحْـمَدُ رَبِّى مَعْ صَـلاتِى مُسَلِّمًـا عَلَى المُصْطَفَى النُّورِ المُبِينِ وَمَنْ تَلاَ

ختم كلامه بالحمـد شكراً لله عز وجل على تمام المقصُود ولأنه آخر دعوَى المؤمنين فى الجنَّة «وآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» ثم ختَمَ بالصَّـلاة والسَّلام على النبى ﷺ أداءًا لحـقِّه، وتعظيمًـا لشأنه، وإجلالاً لجنابه الشـريف، ومقَامه المنيـف. ولأنه الوسيلة العظمى فى خيرَىِ الدنيـا، والآخرة. به هُدِيَتِ القلُوبُ، وظَهَرتْ سَـرَائر الغُيُوب ولَوْلاه لَمْ يَظفَـر طالبٌ بمطلُوب. والمصطَفى المخْـتارُ ﷺ قـال إن الله اصْطَفَى كِنَانةَ مِنْ وَلَدِ إسمَاعـيلَ واصْطَفَى قُريشًا من كِنَانَة، واصْطَفى مِنْ قُرَيْشٍ بنى هَاشِمٍ، واصْطَفَانِى مِنْ بَنِى هَاشِمٍ: فـأنَا خِيَارٌ مِنْ خِيَارٍ مِنْ خِيَارٍ.

وقوله (النور المبين) قـد وَرَدَ أنَّ ذاتَ النَّبى ﷺ كَانَتْ نُوراً حتَّى أنه

(١) محرر كتاب رب العالمين: مدقق مَباحثه، ومجوده، ومتقن قراءاته ... مصححه.

لاَ يَظْهر لَهُ ظِلٌ فِى الشَّمسِ(١) وعن عائشة رضى الله عنهـا أنها قالت

(١) نورذات النبى - ﷺ.. يحتاج إلى دليل شرعى أو مرجع معتمد لدى جمهور العلماء وبالبحث والتدقيق فى كتب العقيدة والتفسير والحديث والسيرة النبوية - على كثرتها - لم أجد من ذكرَ ذلك وحتى الكتب التى اهتمت بوصف خلقته - ﷺ - بعد خُلُقه لم تذكر عنه - ﷺ - شيئًا من ذلك!... وأول من ابتدع هذه المقولة على رسول الله - ﷺ - الحلاج وابن عربى - بدون الألف واللام - وفيها مغالاة فى وصفه - ﷺ - نهى عنها الرسول الكريم بقوله فى حديث مسلم «إنما أنا بشر مثلكم أذكر كما تذكرون، وأنسى كما تنسون» وفى حديث أحمد بسنده «أنا محمد بن عبد الله، عبد الله ورسوله، والله ما أحب أن ترفعونى فوق منزلتى التى أنزلنى الله عز وجل» ومنزلة رسولنا الحقيقية: العبودية لله تعالى وهى أرقى درجات الكمال البشرى. فاستحق حبيبنا - عليه السلام - أن يكون العبد الأول لربه فخصه الله تعالى بعطاءات فهو أول من تنشق عنه الأرض، وأول شافع، وأول مشفع، وأول من تفتح له أبواب الجنة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. وصدق الله تعالى «قُلْ إِنَّمَآ أَنَاْ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَىَّ»، وصدق رسوله ومجتباه «لا تُطرونى - لا تُبالغوا فى مدحى - كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبدُهُ فقولوا: عبدُ الله ورسوله» رواه البخارى.
قال الإمام محمد درويش الحوت فى كتابه «أسنى المطالب فى أحاديث مختلفة المراتب» حرف الألف رقم (٤٢٦) (حديث) الأرز من نوره - ﷺ. لا أصل له، وكذا الورد والنرجس، وما يقول المُدَّاح من نحو ذلك.
وقال عبد الرؤوف محمد عثمان فى كتابه: محبة الرسول ﷺ بين الإتّباع والابتداع.. بعد ما ساق حجج الحلاج وابن عربى والرد عليهما من كلام السلف والخلف.. «والحقُّ أنه ليس معنى وصفُ النبى - ﷺ - بأنه نور. أنه مخلوق من نور كما يزعم الصوفية، وإنما معناه أنه - ﷺ - هاد لمن اتَّبعه، منير له طريق الهدى وسبيل الرشاد بإذن ربه، كما قال تعالى «يَآأَيُّهَا النَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً وَدَاعِيًا إِلَى الله بِإِذْنِه وَسِرَاجًا مُّنِيراً» وقوله تعالى «قَدْ جَآءَكُم مِّنَ الله نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ».
قَالَ ابن جرير الطبرى فى تفسير هذه الآية «يقول جل شأنه لهؤلاء الذين خاطبهم من أهل الكتاب: قد جاءكم يا أهل التوراة والإنجيل من الله نور. يعنى بالنور محمداً ﷺ الذى أنار الله به الحق، وأظهر به الإسلام، ومحقَ به الشرك فهو نور لمن استنار به يبيِّن الحق».
ولو كان المراد من ذلك أن الرسول ﷺ مخلوق من نور لصرَّح القرآن بذلك أتمَّ=

بَيْنَما أَخيطُ ثوبًا فى السَّحَر فَوَقَعَت الإبرةُ منِّى، وانْطَفَأ المصْبَاحُ إذْ دَخَلَ عَلَىَّ رسُولُ الله - ﷺ - فَالْتَقطتُ الإبْرة من نورِ وجْهِه. فقلتُ يا رسُول الله ما أَبْهَى وجْهَك! وما أَنْورَ طلْعَتَك! فقال يا عائشة: «الْوَيْلُ كُلُّ الوَيْل لمَن لَمْ يَرَنِ يَوْمَ الْقيامَة» فَقُلْتُ: وَمَنْ ذَا الَّذى لَمْ يَرَكَ يَوْمَ الْقيامة؟ فَقَالَ: الْبَخيلُ. فَقُلْتُ: وَمَنِ الْبَخيلُ؟ فَقَالَ: الَّذى إذَا ذُكرْتُ عنْدَهُ فَلَم يُصَلِّ عَلَىَّ.. وقوله (ومن تلا) أى تَبِعَ النبىَّ ﷺ تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

* قال: مؤلف هذا الشرح محمد المتولى الشافعى الأزهرى فَرَغتُ من تسويده يوم الأربعاء خامس صفَر سنة ١٢٧٤هـ ألف ومائتين وأربعَة وسبعين من هجرة صَاحب المجْد والشرف والكرم سيِّدنا ونبيِّنا مُحمَّد ﷺ أشْرَفِ العَرَب، والعَجَم ﷺ وعلى آله وأصْحَابه والتَّابعينَ، ومَن تبِعهم بإحسان.

وقال مصححه- عفا الله عنه وسامحه -: «السادات السيد منصور أحمد» فرغت من تصحيحه، والتعليق عليه يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر جُمادى الأولى عام ١٤٢٣ هـ ثلاث وعشرين

= تصريح، ووضحه أوضح بيان، ولما كان هناك داعٍ لوصفه بالبشرية ولكننا نجد نصوص الشرع تؤكد على بشرية الرسول ﷺ، قال تعالى ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَىَّ﴾.. انتهى

** وأتمنَّى ألاَّ أُتّهم بالكُره والجفَاء لرسُول رب العالمين فإنَّ ذلك كُفْر يُخرِجُ عن الملة ولكنى قصدتُ بيانَ الحقِّ فى هذا الأمر ليَهْلكَ مَن هلَك عن بيِّنة ويحيى من حىَّ عن بيِّنة، فاللهم إنى أعبدك طاعة لك، وأحبب إليك بحبِّى لرسولك العظيم - ﷺ - حب الإتباع لا حبُّ الابتداع فقد قلتَ وقولُكَ الحق ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

وأربعمائة وألف من هجرة صاحب المقام المحمود، والحوض المورود، وشفيع المذنبين فى اليوم المشهود الموافق لليوم الرابع من شهر أغسطس سنة ٢٠٠٢ اثنتان بعد الألفين من ميلاد عبدالله ورسوله عيسى بن مريم على نبينا وعليه وعلى جميع الأنبياء الصلاة والتسليم، بمنزلنا الكائن بالمرج الغربية بالقاهرة جمهورية مصر العربية وصلى الله وسلم على سيد الأولين والآخرين محمد وآله الطيِّبينَ الطاهرين، والحمد لله رب العَالِمينَ.

تم بحمد الله

****

الفهرس

الموضوع	الصفحة

﴿ومن الله التوفيق﴾

فيض الحكيم العلى

فى

شرح رسالة التكبير

للشيخ محمد المتولى

شرحها: السادات السيد منصور أحمد

فيضُ الحكيم العليّ في شرح رسالة التكبير للمتولي [١٧]

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ المتولى:

مِنْ بَعْدِ حَمْدِ اللهِ وَالصَّلاَةِ	عَلَى النَّبِيِّ شَافِعِ العُصَاةِ
فَهَاكَ أوْجُهً لِتكْبِيرٍ أتَى	لابْنِ كَثِيرٍ هِمْ بِحِرْزٍ يَافَتَى
وَهْوَ عَنِ البَزِّيِّ بِلا خِلافِ	وَهْوَ لِقُنْبلٍ عَلَى الخِلاَفِ
وبَعْضٌ التَّهْلِيلَ زَادَ عَنْ كِلاَ	قَبْلُ وَلِلبَزِّيِّ بَعْضٌ حَمْدَ لاَ
مِنْ بَعْدِهِ وَبَدْؤُهُ مِنْ وَالضُّحى	مِنْ آخِرٍ أوْ أوَّلٍ قَدْ صُحِّحَا

وأقُولُ:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ الذى يَسْتَشْفع للعصاة من أمته إذا ماتوا على التوحيد تحقيقًا لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾.

وبعد: فخذ أيها القارئ للقرآن الكريم هذه الأوجه الجائزة عن ابن كثير المكى بخلاف عن راوييه [البزى - وقنبل] حيث أجمع أهل الأداء على الأخذ بالتكبير للبزِّيِّ.

واختلفوا فى الأخذ به لقنبل. والوجهان فى «حرز الأمانى ووجه التهانى» المعروف بالشاطبية.

ولفظ التكبير «الله أكبر» قبل البسملة.

والجمهور على تعيين هذا اللفظ لا غيره للبزِّيِّ. وزاد البعضُ التهليلَ له وهو «لا إله إلا الله والله أكبر» وبعضهم زاد عليهما للبزى

«الحمد لَه» ولفظها «ولله الحمْدُ» فيكون الذكر قبل البسملة هكذا: لا اله إلا الله، والله أكبر ولله الحمد.

* وأما قنبل عن ابن كثير المكى فقد روى البعض له التكبير فقط دون تهليل وتحميد. والبعض الآخر على عدم التكبير لقنبل، أى لقنبل التكبيرُ، وتركُه.. وعلى وجه التكبير لَهُ يكون كالُبَزى بدءًا وانتهاءً.

واختلَفَ العلمَاءُ - رحمهم الله تعالى - فى موضعِ ابتداء التكبير وانتهائه.

- ففريق على أنّ ابتداء التكبير من أول سورة «الضحى» وانتهاءه أول سورة «الناس».

- وفريق آخر على أن التكبير بدؤُهُ من آخر «الضحى». وانتهاؤُهُ آخر «الناس».

سبب التكبير:

ذهب جمهور العلماء إلى أنَّ سَبَبَ ورَودُه أن الوحْىَ تأخر عن رسولِ الله - ﷺ - فقال المشركون - زوراً وكذبًا - إنَّ محمداً قد ودَّعه ربه وقلاه وأبغضه. فنزل تكذيبًا لهم قوله تعالى ﴿وَالضُّحَىٰ ① وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ② مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ إلى آخر السورة الكريمة. فلمَّا فرَغ جبريل من قراءة هذه السورة قال النبى - ﷺ - «الله أكبر» شكراً لله تعالى على ما أوْلاهُ من نزول الوحى عليه بعد انقطاعه، والرد على إفْك الكافرين، ومزَاعِمِهم. ثم أُمِرَ - ﷺ - أن يكبِّر إذا بلغ «والضحى» مع خَاتَمة كلِّ سورة حتى يختم تعظيمًا لله تعالى، وابتهاجًا بختم القرآن الكريم.

قال الشيخ المتولى:

وَحُكْمُهُ عِنْدَهُمُ السُّنِّيَّةُ ... وَسَبْعَةٌ أَوْجُهُهُ مَرْضِيَّةٌ

قَطْعُ الْجَمِيعِ ثُمَّ وَصْلُ التَّسْمِيَةِ ... بِأَوَّلِ السُّورَةِ وَهِيَ الآتِيَةُ

وَوَصْلُ تَكْبِيرٍ بِهَا مَعْ قَطْعِهَا عَنْ أَوَّلِ السُّورَةِ ثُمَّ وَصْلِهَا
وَخَتْمُ سُورَةٍ بِتَكْبِيرٍ صِلِ وَقِفْ عَلَيْهِ كَالرَّحِيمِ تَعْدِلِ
وَلِلرَّحِيمِ صِلْ بِبَدْءِ السُّورَةِ وَصِلْ لِكُلٍّ ذَا تَمَامُ السَّبْعَةِ

وأقول:

وحكم التكبير عند القراءة «سُنَّة» لِمَا سبق بيانه فى سببه قال البزيُّ: قال لِيَ الإمام الشافعى: إن تركْتَ التكبيرَ فقد تركْتَ سنةً من سُنَنِ رسولِ الله - ﷺ -.

وأوجُهُ التكبير المقروء بها سبعة وهى تنقسم إلى ثلاثةِ أقسام:

* وجهان على تقدير أن يكون «التكبير» لأول السورة.

* ووجهان على تقدير أن يكون «التكبير» لآخر السورة.

* وثلاثة أوجُهٍ تحتمل التقديرين السابقين.

أ - الوجهان الجائزان على تقدير أن يكون التكبير لأول السورة:

١ - قطعُ التكبير عن آخر السورة - ووصله بالبسملة مع الوقف عليها. ثم الابتداءُ بأول السورة سواء أكانت مقرونة بما قبلها، أو كانت غير مقرونة لكنها بعد السورة السابقة على حسب ترتيب سورِ القرآن العظيم هكذا: . . فَحَدِّثْ * الله أَكْبَرُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ.

٢ - قطع التكبير عن آخر السورة. ووصله بالبسملة مع وصلِ البسملة بأول السورة التالية هكذا: وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَب * اللهُ أَكْبَرُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَنزَلْنَهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ.

ب - والوجهان الجائزان على تقدير أن يكون التكبير لآخر السورة.

١ - وصلُ آخر السورة بالتكبير مع الوقفِ عليه. ثم الإتيانُ بالبسملة

مع الوقف عليها. ثم الابتداءُ بأول السورة التالية هكذا: سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ اللّهُ أَكْبَرُ * بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْقَارِعَةُ.

٢ - وصلُ آخر السورة بالتكبير مع الوقف عليه. ثم الإتيان بالبسملة مع وصلها بأول السورة هكذا: ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ اللهُ أَكْبَرُ * بِسمِ اللّه الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَصْرِ.

جـ - والأوجُهُ الثلاثة الجائزة المحتَملَة للتقديرين [أن يكون التكبير لأول السورة أو لآخرها]

١ - قطعِ الجميع هكذا: وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ * اللهُ أَكْبَرُ * بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * لإِيلافِ قُرَيْشٍ.

٢ - قطعُ الأول، والثاني. ووصْلُ الثالث بالرابعِ هكذا: إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِير * اللهُ أَكْبَرُ * بِسْمِ اللّه الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ.

٣ - وصْلُ الجميع هكذا: إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ اللهُ أَكْبَرُ بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ.

تنبيهات:

التنبيه الأول: يذكر العلماء: وجهًا ممنوعًا يُعلَم ولا يُؤَدَّى به وهو وصل الأوجه الثلاثة وقطع الرابعِ هكذا: إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا اللهُ أَكْبَرُ بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ.

وَوَجْهُ منعه أنّ البسملة لأوائل السور لا لأواخرها.

التنبيه الثاني: الأوجُهُ السَّبعة المتقدِّمة جائزة بين كلٍّ سورتين من سُوَرِ الختم: أى مَا بَيْنَ الضحى، والشَّرح، وهكذا كَما بيّنا إلى آخرِ الفلق، وأوَّلِ النّاسِ.

التنبيه الثالث: أوجُهُ التكبير الجائزَة بين كُلِّ سورَتَيْن سُوَى سُوَرِ الخَتْم

خمس: الوجهان الأولان، والثلاثة الأخيرة، ويُمْتنع الوَجْهَان الجَائزَان على تقدير أن يكون التكْبير لآخرِ السّورة.

التنبيه الرابع: لمْ يَرْوِ أحدٌ من القرّاء التكْبيرَ من آخر اللّيل ومن أشار إلى ذلك كالشاطبى، وغيره فإنه يُريد أنَّ التَكْبير من أوّل الضّحى.

التنبيه الخامس: رُوِىَ التكبيرُ أيضًا عن غير البَّزى، وقُنْبل من القرّاء ولكنَّ المأخُوذَ به من طريق الشاطبية اختصاصُ التكْبير بالبزّى بِلاَ خِلاَف وقُنبلٍ بالخلاف.

التنبيه السادس: إذا وصَلْتَ التكبيرَ بآخر السورة فإن كان آخر السورة ساكنًا نحو «فَارْغَبْ الله أكبَرُ» أو مُنَونًا بالفتح [النَّصب] نحو «توابًا الله أكْبَرُ» أمْ مكْسُورًا [مجرورًا] نحو «كَعَصْف مَأكُول اللهُ أكْبرُ» أم مضْمُومًا [مرفوعًا] نحو «نَارٌ حَامِيةٌ اللَّهُ أكْبَرُ» كُسر آخرُ السّورة تخلّصًا من التقاء السّاكنين. وإذا كان آخرَ السورة مُتحركاً، سواء بالكسر نحو «وتَوَاصَوْا بالصَّبْرِ اللَّهُ أكْبَرُ» أو متحركاً بالفتح نحو «ويَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ اللهُ أكْبرُ» أو متحركاً بالضم نحو «إنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأبترُ اللهُ أكْبَرُ». وجَبَ إبقَاء الحَرف المحَرَّكِ فى آخر السُّورة علَى حَاله. أما ميم الجمع فى «أمثالكم» آخر سورة محمد عليه السلام فتضم إذاً وُصِلت بالتكبير.

وإذا كان آخر السُّورة هَاء ضَمير موصُولة بواو لفظية يَجبُ حذْفُ وَاو الصِّلة تخلصًا من التقاء الساكنين نحو «لِمَنْ خَشِيَ رَبَّه اللهُ أكْبَرُ» هذا إذا اكتَفَيْتَ بالتكبير. واعلَمْ أنه يجُوز التهليل مَعَ التكبير من غَيْر تحميد فتقول «لآ إلَه إلاَّ الله وَالله أكْبرُ» ولا يجوز التحميد مع التكبير من غَيْر تهْليل فلا يَقال: «اللهُ أكْبَرُ ولله الْحَمْدُ» بل إذَا أتيْتَ بالتحَميد مع التكْبير تعيَّنَ الإتيَان بالتهْليل معَهُما فتقول: «لآ إله إله الله والله أكْبَرُ ولله الحمْدُ» وهنا يجب تطبيق أحكام التجويد بين آخر السورة واللام من «لا إله إلا الله».

(**التنبيه السابع**) : كما أن التكبير جائز خارج الصلاة فإنه يجوز كذلك فى الصلاة سرية كانت أم جهرية مع مراعاة أن التكبير يكون

لأول السورة بعد الفاتحة للركعة الثانية. . ويجوز وجه آخر وهو التكبير لأول الفاتحة، وتكبير آخر للسورة بعدها وكلا الوجهان صحيح.

* والحكم فى سجدة التلاوة آخر سورة الأعراف، والنجم، والعلق أنه يكبر لسجدة التلاوة، وبعد فراغه من السجود يكبر لأول السورة بعدها.

(التنبيه الثامن): الوجوه المتقدمة جائزة كذلك فى الجمع بين آخر الفاتحة وأول البقرة . . وهكذا باقى سور القرآن العظيم باستثناء الجمع بين الأنفال وبراءة.

قال الشيخ المتولى:

لَكِنَّ خَتْمَ اللَّيْلِ لا تَصِلْهُ بِالْـ[1]	تَكْبِيرِ وَقْفًا بِهِ كَمَا نُقِلْ
كَذَاكَ خَتْمُ النَّاسِ لا تَقْطَعْ مَعًا	وَصْلَكَ تَكْبِيرًا بِبِسْمِ تَتْبَعَا
يَبْقَى لِكُلٍّ خَمْسَةٌ صَحِيحَةٌ	يَفْهَمُهَا مُسْتَكْمِلُ الْقَرِيحَةْ
وَمِثْلُهُ التَّهْلِيلُ وَالْحَمْدَ لَهْ	وَأَوَّلُ الضُّحَى فَلا تَحْمِيدَ لَهْ
وَعِنْدَ إِسْكَانِ وَلِى دِينِ فَلاَ	يَأْتِى سِوَى التَّكْبِيرِ لِلْبَزِّى انْقُلاَ
وَالْفَتْحُ مَعْ كُلِّ الْوُجُوهِ آتِى	وَحَمْدُ رَبِّنَا مَعَ الصَّلاَةِ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَالآلِ	وَصَحْبِهِ خَاتِمَةُ الْمَقَالِ

وأقول:

اعلم أنه يُمْتَنَع من أوجه التكبير بين آخر الليل، وأول الضُّحى وجهَا آخر السورة وهما: وصْلُ آخر الليل بالتكبير مع الوقف عليه سواء قطعْتَ البسملة أم وصلْتَهَا - كما يُمتنَع أيضًا بين آخر الناس، وأول الفاتحة وجهَا آخر السورة وهما:

وصْلُ التكبير بالبسْمَلَة مع الوقف عليها، أو وصْلِها بالفاتحة إذْ لا

(١) هذه اللام شمسية مدغمة وصلا ولكنها هنا مظهره لضرورة الوقف..... المصحح.

تكبير أول الفاتحة[1]. فيكُونُ بين اللَّيلِ والضُّحى، وبين النّاس والفاتحة خمسة أوجه يُدرِكُها صَاحبُ الفهْمِ الصَّحيح وهى كالتَّالى:

أوجُهُ التكبير الخمسة بين اللَّيلِ والضُّحَى:

١ - قَطْعِ الجـميع هـكذا: وَلَسَوْفَ يَرْضَى * اللهُ أكْـبَـرُ * بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَالضُّحَى .

٢ - قَطْعِ الأول عن الثـانى. ووصل الثـالث بالرابع هكذا: وَلَسَـوْفَ يَرْضَى * اللهُ أكْبَرُ * بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالضُّحَى:

٣ - قطْعُ الأول. ووَصْلُ الثانى بالثالث .وقطع الرابع هكذا: وَلَسَوْفَ يَرْضَى * اللهُ أكْبَرُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَالضُّحَى.

٤ - قَطْع الأول - ووَصْلُ البَـاقِى هكذا: وَلَسَوْفَ يَرْضَى * اللهُ أكْـبَرُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالضُّحَى .

٥ - وَصْلُ الجَميع هكذا: وَلَسَوْفَ يَرْضَـى اللهُ أكْبَرُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالضُّحَى .

أوجُهُ التكْبير الخَمْسَة الجائزة بيْنَ النَّاس والفاتحة:

١ - قطع الجـميع هكذا: مِنَ الْجِـنَّةِ وَالنَّاسِ * اللهُ أكْبَـرُ * بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لله رَبِّ العالَمِين .

٢ - قَطْع الأول عن الثانى. ووَصْلُ الثـالث بالرابع هكذا: وَالنَّاسِ * اللهُ أكْبَرُ * بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحمدُ لله رَبِّ العالَمِين.

٣ - وَصْلُ الأول بالثـانى مع الوقف عليـه. وقطع الثـالث عن الرابع هكذا: وَالنَّاسِ اللهُ أكْبَرُ * بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحمدُ لله رَبِّ العالَمِين.

---

(١) ولا تكبير لأحد من القراء أول سورة «براءة» لعـدم وجود البسملة فى أولها لأن شرط التكبير اقـترانه بالبسملة، وكذا بين آخـر الأنفال وأول براءة فلا تكبير فـيه لأحد لنفس السبب ...

٤ - وَصْلُ الأول بالثَّانى مع الوقف عليـه. ووصل الثالث بالرابع هكذا: وَالنَّاسِ اللهُ أَكْبَرُ * بِسمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحمدُ للَّه رَبِّ العالَمين.

٥ - وَصْلُ الجَميعِ هكذا: وَالنَّاسِ اللهُ أَكْبَرُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحمدُ للَّه رَبِّ العالَمين.

وخِتَام التنْبِيهات أنَّ الياء فى «وَلِى دِينِ» فيها الفتْحُ، والإسْكَانُ للبزِّىِّ وهما مَرْوِيَّانِ عن ابن ربيعة الَّذى هو طريق الشاطبية. والفتح مروى عن ابن الحَباب والتكبير وحده مروى عن ابن ربيعة. والتهليل، والتحميد مَرْوِيَّان عن ابن الحباب فالتحقيق فى ذلك: أن يُؤْتَى بأوْجه التكْبِير وحدَهُ مع الإسكان. ويُؤْتَى بأوجُه التكبير مع التهْلِيل، والتَّحمِيد مع الفتح فى الياء.

فائدة:

وقد جَرَت عادةُ القرّاء فى الأمصار أنهم إذا اجتَمَعُوا، وختموا كَبَّروا من آخر الضُّحى ولو كانوا يَقْرَؤون لغير ابن كثير، ولا يزَالُون كذلك إلى أن يَصلُوا الخَتْمَ بالفاتحة إلى قوله تعالى بسورة البقرة ﴿**وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ وهو وارد عن ابن كثير من روايتيه، ومَروىٌّ أيضًا عَن كثير من الصحابة، والتابعين عن رسول الله ﷺ ولعَلَّ هذَا هو ما عَبَّرَ عنه رسُولُنا ﷺ بقوله: «الحالُّ المرتَحِلُ» فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما أن رجُلا قال يا رسُول الله: أى الأعمال أفضَلُ؟ فقال «الحالُّ المرْتَحِلُ» تشبيهًا بمَن نزل فى مكان فلم يلبَثْ أنْ قامَ عنه كنَايةً عن مُداومَةِ القَارِئ للقرآن الكريم فكُلَّما خَتَمَ أى حَلَّ يعنى نزل فى نهاية الرحْلةَ المباركَةَ ارْتَحَل أى قَصَدَ نفسَ الرحلة التى ما انْفَكَّ منها فافتَتَحَ قراءةً أخْرَى للكتاب المبين، وهكذا كلَّمَا حلَّ ارْتَحَلَ.

وفى هذا القَدْرِ كفَاية، ومن أراد المَزِيدَ والتبحّر فليَرْجِعْ بكلِّ هِمَّته إلى المطوَّلات من علْمِ القراءات والَّتى منها:

جميع شـروح متن الشاطبية - والبدور الزاهرة فى القـراءات العشر المتواترة للقاضى.

وتقريب النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى -

حَلُّ المشْكلات وتوضِيحُ التـحريـرات فى القراءات لمحـمـد عبـد الرحمن الخليجى.

والمهذَّب فى القراءات العَشْر الكبرى من طريق الطيبة،

والارشادات الجَلية فى القـراءات السبع من طريق الشاطبيـة كلاهما لمحمد سالم مُحَيْسن،

وفتح الملِكِ البَصِير لشرح رسالة التكبير لمحمَّد سُعودى.

وتلخـيصُ العـبارات بلطـيف الإشارات في القـراءات السَّبع لابْنِ بليمَة. ، وهداية القارئ إلى تجويدَ كلام البارى للمرصفى.

ومسْكُ الختام حمْـدُ الله ربَّنا فى السَّراء والضَّـراء معَ كثـرة الصَّلاة والسَّلام على أشرف العَرَبَ والعَجَم النبى المصطفى، والحَبيب المجتَبى ورضى الله عن الصَّحابة، والتَّـابعين لهُم بإحسان إلى يوم الدِّين الذين قرَؤاَ القرآنَ وعَملُوا بما فيه فصَدقَ فيهم قول الله تعالى ﴿الَّذيَن يَسْتَمعُونَ الْقَوْلَ فَيَتبعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئكَ الَّذيَن هَدَاَهُمُ اللهُ وأُولَئكَ هُمْ أُولُواْ الأَلْبَابَ﴾.

كتبه لنفسه ولمن شَاء منْ عِبَاد الله الَّذينَ اصطفى الرَّاجى عفوَ ربِّه.

السادات السيد منصور أحمد

المدرس بالأزهر الشريف

- فى يوم الأحد الخامس والعشْرِين مَن جُمَادى الأُولى ١٤٢٣هـ
- الرابع من أغسطس ٢٠٠٢م- المرج الغربية بقاهرة المعز المحروسة - جمهورية مصر العربية.

[تم بفضل الله تعالى]

كتاب

فتح المللك البصير لشرح رسالة التكبير

تأليف

محمد سعودى إبراهيم

هذا كتاب «فتح الملك البصير لشرح رسالة التكبير[١٧]

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسَّلام على سيدنا محمَّد الذى أُنزِل عليه القرآن المبين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، والتابعين لهم باحسان إلى يوم الدين (أما بعد) فيقول الفقير الذليل إلى المولَى العظيم الجليل «محمد سعودى إبراهيم» هذا مختصر وضعتُه على رسَالة التكبير للإمام ابن كثير التى نَظَمَهَا الأستاذ الفاضلُ والملاَذُ الكامل الشيخ «محمد المتولى» رحمه الله وجعل الجنة منقلَبَه ومثواه وسميته «فتح الملك البصير لشرح رسالة التكبير» جعله الله خالصًا لوجهه الكريم.

قال الناظم (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ابتدأ بها كتابه اقتداءً بالكتَاب العزيز وعملاً بقوله ﷺ أول ما كتب القلم «بسم الله الرحمن الرحيم»(١) فإذا كتبْتُم كتابًا فاكتبوها أولَه، وهى مفتاحُ كلِّ كتاب أنْزِل، ولما نزَل علىَّ

---

(١) حديث «أول ما كتب القلم.. إلخ» ذكره بنصه الأستاذ «السيد محمد حقى النازلى» فى كتابه «خزينة الأسرار جليلة الأذكار» بدون راَو أو تخريج، وأشار فى نهايته إلى أنه فى «بحر العلوم» وكتاب «خزينة الأسرار» لا يخلو من الموضوعات والإسرائيليات، وليس مرجعًا معتَمَدًا لحديث رسول الله - ﷺ -، ولم أعثُرْ على درجة أو تخريج هذا الحديث فى الكتُب المعتمدة، ومن خلال البحث عثَرت على حديثَين قَريبين فى المعنى لهذا الحديث. حديث رواه الطبرانى وذكره الإمام «عبد الرؤوف المناوى» فى كتاب «كنوز الحقائق فى حديث خير الخلائق» ونصه [أولُ ما أُلقى علىَّ من الوحْى بسم الله الرحمن الرحيم»] ذكره هكذا بدون راو، والحديث الآخر ذكره الإمام ابن كثير فى مقدمة تفسيره بهذه الصيغة «روى ابن جرِّير، وابن أبى حاتم من حديث بشر بن عمارة عن أبى روق عن الضحاك عن ابن عباس قَال: «إنّ أولَ ما نزَل به جبْريل علَى محمد - ﷺ - قال يا محمد: قُلْ أستعيذُ بالله السَّميع العليم من الشيطان الرجيم: بسم الله يا محمد يقول: اقْرأ بذكر ربِّك، وتَمْ، واقْعُدْ بذكر الله تعالى» ويبدو من السِّياق أنه موقوف عن ابن عباس رضى الله عنهما..... مصححه.

بها جبْريلُ عليه السلام أعادَهَا ثلاثًا، وقال: هىَ لكَ ولأمَّتك فَمُرهُم ألا يَدَعُوها[١] فى شىءٍ من أمورِهِم فإنّى لمْ أدعْها طرفَةَ عَينٍ مذْ نزلَتْ علَى أبيكَ آدم عليه الصّلاة والسّلام وكذَا الملائِكَة).

قال الناظم:

مِنْ بَعْدِ حَمْدِ اللهِ وَالصَّلاَة * عَلَى النَّبِىِّ شَافِعِ الْعُصَاةِ

الحمْد معناه الثناء باللسَان على الجميل الاختيارى على جهة التعظيم، والتبـجيل. والصلاة معناها من الله الرحـمة ومن الملائكة الاستـغفار، ومن الآدميين التـضرُّع والدعاء. والنَّبىُّ [بتشديد الـياء] من النبوة بمعْنَى الرِّفعة لرِفعة رتْبـته على غيره، أو بالهمز من النبأ وهو الخـبر لأنه مُخْبِرٌ عن الله تعالى. شافعِ العُصَاة جمع عاصٍ وهو مقترفُ الذنْبِ.

قال الناظم:

فَهَاكَ أوْجُهًا لِتَكْبِيرٍ أَتَى * لاِبْنِ كَثِيرِهِمِ بِحِرْزٍ يَافَتَى

هاك اسم فعل [أمر] بمعْنى خُـذْ أى خُذْ أوجُهَ التكبير عن ابن كـثير من طريق حِرز الإمام الشاطبى.

قال الناظم:

وَهْوَ عَنِ الْبَزِّىِّ بِلاَ خِلاَف * وَهْوَ لِقُنْبُلٍ عَلَى الخِلاَفِ

يعنى أن البزِّى له التكبيـر قولاً واَحداً، وقنبلاً له التكبيـر كالبزى، وتركه كبقية السبعة.

---

(١) يدعوها: يتركوها.

قال الناظم:

وَبَعْضٌ التَّهلِيلَ زَادَ عَنْ كـلا * قَبْلُ وللبزِّى بَعْضٌ حَمْدَلاَ

مِنْ بَعْدِه وبَدْؤُهُ مِنْ وَالضُّحى * مِنْ آخِرٍ أَوْ أَوَّلٍ قَدْ صُحِّحَا

أى وزاد بعض الشيوخ من الروايتين التهليلَ قبل التكبيرِ بأن يقول [لا إله إلا الله والله أكبر] وزاد بعضُهُم التحميدَ للبزّى بعد التكبير بأن يقول [لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد].

واعلم أن التكبير مَعَ التهليل كالكلمة الواحدة لا يُفْصَل بعضُهُ عن بعض، وكذا مع التحميد، ويجوز قصر [لا إله إلا الله] ومدها للتعظيم.

واختلفوا فى ابتداء التكبير فقال بعضُهُم: ابتداؤه من أول الضُّحى، وقال آخرون من آخرها، وكلاهما صحيح.

ومنشأ هذا الخلاف أنّ النبى ﷺ انقطع عنه الوحى أيامًا وذلك أنه أُهدِىَ إليه قطفُ عِنَبٍ بغير أوانه فَهَمَّ يأكلُه فجاء إليه السائل فقال: أطعِمُونى مما رزقكم الله فسلّم إليه العُنقودَ فاشتراه بعضُ الصّحَابة، وأهداه إلى النبى ﷺ فجاء السائل ثانيًا فأعطاه إيَّاهُ فاشتراه آخر، وأهداه إلَى النبى ﷺ فجاء السائل ثالثًا فانتَهَره، وقال: إنَّكَ مُلِحٌ[1] فانقطع الوحى أربعين يومًا، فقال المنافقون: قَلَى محمدًا ربُّهُ أى أبغضه وهجره فنزل جبريل عليه السلام وألْقَى عليه «والضُّحى» إلى آخرها فقال النبى ﷺ «الله أكبر» تصديقًا لِمَا كان ينتظر من الوَحْى وتكذيبًا للكفار[2] ثم شرع فى قراءتها.

---

(١) مُلِحٌ: كثير الطلب أخذ من مفهوم قوله تعالى: ﴿لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ أى إلحاحًا . . . مصححه.

(٢) ذكر جمهور العلماء هذا المنشأ دون ذكر قُطف العنب، والسائل، ونهر النبى ﷺ له، وهدايا الصحابة رضى الله عنه إليه ﷺ. . فَلْيراجَع، والله الموفق للصَّواب. . مصححه.

فإنْ كان تكبيره ﷺ لختم قراءة جبريل عليه السلام فيكون لآخر السورة، وإنْ كان لقراءته ﷺ فيكونُ لأول السورة وكذا اختلفُوا فى انتهائه فقال بعضهم: أولُ الناس، وقال آخرون: آخرُها. والذى قرأت[1] به من أول «الضحى» إلى آخر «الناس».

قال الناظم:

وَحُكْمُهُ عِنْدَهُمْ السُّنِّيَّة * وَسَبْعَةٌ أَوْجُهُهُ مَرْضِيَّةٌ

قَطعُ الْجَمِيعِ ثُم وَصْلُ التَّسْمِيَة * بِأولِ السُّورَةَ وَهْيَ الآتِيَةُ

وَوَصْلُ تَكْبِيرِ بَهَا مَعْ قَطعِهَا * عَنْ أَوَّلِ السُّورَة ثُمَّ وَصْلُهَا

وَخَتْمِ سُورَةٍ بِتَكْبِيرِ صِلِ * وَقِفْ عَلَيْهِ كَالرَّحِيمِ تَعْدِلِ

وَلِلرَّحِيمِ صِلْ بِبدْءِ السُّورَةِ * وَصِلْ لِكُلٍّ ذَا تَمَامِ السَّبْعَةِ

يعنى أن التكبيرَ سنَّةُ المكيين عند ختم القرآن وقد اتفقت الحفاظ على أنَّ التكبيرَ لم يرْفَعْه أحَدٌ إلى النبى ﷺ إلا البَزِّى فقد رُوِىَ عنه بأسانيدَ متعددةٍ أنه قال: «سمعْتُ عكرمة بن سليمان يقول: قرأتُ على إسماعيل بن عبد الله المكى فلما بلغتُ والضُّحَى قال لىَ كبِّر عند خاتمةِ كُلِّ سورة حتى تختم فإنى قرأتُ علَى عبد الله بن كثير فأمَرنى بذلك، وأخبَرنِى ابن كثير أنه قرأ على مُجاهد فأمَرَه بذلك، وأخبره مُجاهدٌ أنه قرأ على عبد الله بن عباس فأمره بذلك، وأخبَرَه ابن عباس أنه قرأ على أبىٍّ بن كَعْب فأمَرَه بذلك، وأخبرَه أبىٌّ أنه قرأ على النبى ﷺ فأمره بذلك» رواه الحاكم فى مستدركه، وأمَّا غيرُ البزِّى فإنما رواه موقوفا عن ابن عباس رضى الله عنه.

---

(١) أى قرأبه المؤلف الشيخ / محمد سعودى إبراهيم .. مصححه.

وأوجُهُه سبعة: **أولُها** قطعُ الجَميع: أى قَطْع آخر السورة. والتكبير. والبسملة. كأن يقول: فَحَدِّثْ ثم يقف الله أكبَرُ ثم يقف بِسْمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرحيم ثم يقف أَلَمْ نَشْرَحْ.

ثانيها: وَصْلُ التسمية بأول السورة الآتية كأنْ يقول فَحَدِّثْ ثم يقف. الله أكبَرُ ثم يقف بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ نَشْرَحْ.

ثالثُها: وصلُ التكبير بالبسْمَلة مع قطعها عن أول السُّورَة الآتية كأنْ يقُولَ: فَحَدِّثْ ثم يقِفْ الله أكْبَرَ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ثم يقِفْ. أَلَمْ نَشْرَحْ.

رابعُهَا: وَصْلُ التكبير بالبسمَلة مع وَصْلها بأول السُّورة الآتية كأن يقُولَ فَحَدِّثْ ثم يقِفْ. الله أكْبرُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ نَشْرَحْ.

خامسُهَا: وصلُ آخرِ السُّورَة بالتكبير، والوقف عليه، وعلى الرحيم. كأن يقُولَ: فَحَدِّثِ اللهُ أكبَرُ ثم يقِفُ. بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ثم يقِفْ. أَلَمْ نَشْرَحْ.

سادسها: وصَل البسْمَلة بأول السُّورة الآتية. كأن يقُولَ: فَحَدِّثِ الله أكبَرُ ثم يقِفْ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ نَشْرَحْ.

سابِعُهَا: وصلُ الجميع كأنْ يقُولَ: فَحَدِّثْ اللهُ أكبَرُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ نَشْرَحْ. وعلى هذا فَقِسْ باقى السُّوَر[1].

لَكِنَّ خَتْمَ اللَّيْلِ لاَ تَصِلهُ بالـ[2] * ـتكْبِير واقفًا به كَما نُقِلْ

كَذَاكَ خَتْمُ النَّاسَ لا تقطَعْ مَعًا * وَصْلُكَ تكْبِيرًا بِبِسْمِ تُتْبَعَا

(١) باقى السور: أى سور الختم وهى ما بين الضحى والشرح إلى آخر الفلق وأول الناس وهى ختام القرآن العظيم.

(٢) هذه اللام حكمها الإدغام وصلا وهى هنا مظهرة لداعى الوقف عليها . . . . مصححه.

والله أعلم وصَلَّى الله على سيـدنا محـمَّـد النبى الأمِّى وعلى آله وصحبِه وسَلَّم.

قال شارحهـا الفقير (محمـد سعودى إبراهيم) وكان الفراغ من تأليفه يوم الخميس الموافق ستة وعشرين خلت[1] من شـهر رمضَـان سنة ١٣١٨ هجرية على صاحِبها أفضَل الصلَّاة وأزكى التحيّة.

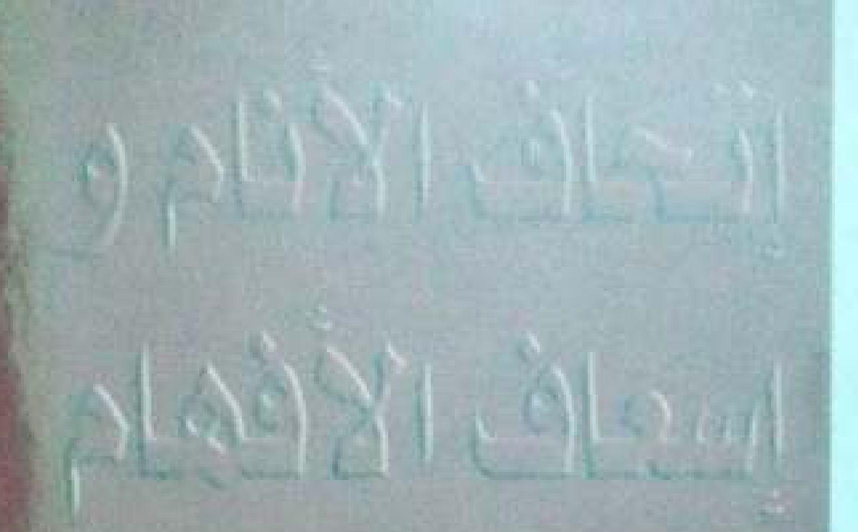
ويقول مصحِّحُها «السادات السيد منصور أحمد» المدرس بالأزهر الشريف. تم التصحيـح، والتعليق عليه بالمرج الغربية بالقاهـرة المحروسة. يوم الأحد الخامس والعشرين من جُمَادَي الأولى١٤٢٣هـ الرَّابع منْ أغسطُس ٢٠٠٢م.

أسألُ اللَّهَ سبحانه وتعالى أن ينفعَ به، وأن يجزِىَ مؤلفَه خير الجزاء، وأن يحشرَنَا معَ أهْلِ القرآن، العاملينَ بما فـيه إنه جَواد كريم، وهو حسبُنا ونعم الوكيل. وصلَّى الله على سيِّدَنا محمَّد الشفيعِ المشفَّع، والصَّدُوقِ المصدَّقِ، وعلى آله وصحْبِه كلَّمَا ذَكَرَه الذاكِرُون. وغَفَلَ عن ذكْرِه الغافِلُون.

(تم بفضْلِ اللَّه)

****

(١) خلت: مرَّت، ومضت ولن تعود إلى يوم القيامة . . . مصححه.







Email:elazharialeltorath@hotmail.com